الشيعة في كتاب مروج الذهب للمسعودي
دراسة موضوعية تاريخية

الأستاذ المساعد الدكتورة
فضيلة صالح
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

الشيعة في كتاب مروج الذهب للمسعودي
دراسة موضوعية تاريخية

الأستاذ المساعد الدكتورة
فضيلة صالح
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات
قسم التاريخ

تناول البحث الشيعة من حيث النشاة والمضمون العقائدي والحراك السياسي والاجتماعي والديني من وجهة نظر المسعودي في كتابه مروج الذهب ومعادن الجوهر ، وقد قمنا بدراسة ما أورده المسعودي بشأنهم دراسة موضوعية تاريخية ، ووقفنا من خلالها على أهم التوافقات والاختلافات بينه وبين غيره من المؤرخين وكتاب الفرق والمذاهب الاسلامية ، وختمنا البحث بأجمالية مختصرة جدا عن مفهوم الشيعة في كتابات المحدثين .

المقدمة

يعد المسعودي أحد ابرز المؤرخين الكبار ، تميز بالروح العلمية والعقلية التاريخية ، اضافة الى معرفته الواسعة بمختلف العلوم والآداب واللغات العالمية ، أحاط بمعظم ما كتبه المسلمون في التاريخ وتاريخ الفرق ، واطلع على تواريخ الامم ومصادر ثقافاتها ، وزاد على ذلك كله مصدراً حيوياً آخر وهو الترحال الواسع والهادف ، ترحال الباحث المستكشف ، فوفرت له رحلاته مالم توفره مصادره، ووضعت بيديه مفاتيح الحكمة على قضايا تردد فيها غيره أو تكلم فيها بغير علم ، فوجد في ذلك دافعاً كبيراً نحو كتابة التاريخ وخصوصاً كتابه الشهير (مروج الذهب ومعادن الجوهر) .

يعد كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) كتاباً شاملا للكثير من العلوم والمعارف وخصوصا الفرق والمذاهب والتي من ضمنها فرقة الشيعة .

وقد بحثت هنا عن الشيعة وفرقها وهي احد الفرق التي ذكرها المسعودي في كتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) ، فقد اورد معلومات دقيقة ومهمة عن تسميتها وعن اقسامها وفرقها وزعمائها وغيرها من الامور .

قسم البحث الى مقدمة وخمسة عناوين بدءاً ب : نبذة مختصرة عن حياة المسعودي(ت٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) ،ومنهجه في مروج الذهب ، ومن ثم الشيعة في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) ومقارنة ذلك مع بعض المصادر الاسلامية ، وتضمن هذا العنوان الشيعة لغة واصطلاحاً ، فرق الشيعة واقسامها في كتاب مروج الذهب ، الشيعة وفرقها في المصادر الحديثة ، وجاءت الخاتمة التي تضمنت اهم النتائج ، وقائمة المصادر والمراجع .

وفي الختام نسأل الله التوفيق والحمد لله رب العالمين .

اولاً : نبذة مختصرة عن حياة المسعودي(ت٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م):

المسعودي هو علي بن الحسين بن علي ، قدرت ولاته بسنة (٢٨٧هـ / ٩٠٠ م) في العراق، ويبدو انه ولد قبل هذا التاريخ كما يتضح من تاريخ رحلاته التي بدأت على حد قوله في سنة (٣٠٠ هـ / ٩١٢ م) [١] . هو صاحب (مروج الذهب) وغيره من التواريخ ، وقد ذكر فيه لنفسه عدة تصانيف ومشايخ ورحلة واسعة ، ومن تصانيفه اخبار الزمان ، وبعده الأوسط ، وبعده المروج ، وبعده التنبيه ، وبعده التعيين للخلفاء الماضيين ، وتصانيفه عزيزة الا المروج فقد اشتهر [٢]، ولد بالعراق وجال في الآفاق واستقر في مصر إلى أن مات بها سنة (٣٤٦هـ / ٩٥٧ م) [٣] .

كانت الرحلات في طلب العلم في عصره ، وفي العصور التي سبقته ، من مستلزمات الثقافة الاسلامية . حيث كان اسلوب الثقافة الذي درج عليه علماء الحديث في زمانه يتطلب منهم الرحلة الى أهم حواضر العالم الاسلامية طلبا للحديث والعلم ، فلم يقنع المسعودي بأقتفاء أثرهم ، بل دفعه تطلعه العلمي الى تجاوز البلدان الاسلامية والتجول فيما وراءها بحثا عن اخبارها وجمعا لمعارفها [٤] .

ان رحلات المسعودي هذه قد اكسبته تجارب عديدة ، ومعارف غزيرة من احوال الامم والشعوب مما لا يمكن ان يحصل عليه اولئك الذين لم يرحلوا ولم يجوبوا الأقطار . واعتبرت هذه الرحلة مصدرا مهما من مصادر المعرفة التاريخية والجغرافية والسياسية والدينية عنده [٥] .

اما عن عقيدة المسعودي فقد اختلف المؤرخون في تحديدها ، فالسبكي ينسبه الى الشافعية ويضيف انه كان معتزلي العقيدة [٦] اما ابن حجر العسقلاني فيذكر انه كان شيعيا معتزليا [٧] .

لم يظهر المسعودي تشيعا واضحا في كتابه مروج الذهب ، ولكنه كان في بعض الاحيان

يتحدث بعبارات يستشف منها تشيعه ، لقد ابرزالمسعودي في مؤلفه وجهة النظر الشيعية تماما ،و يبدو من خلال احاديثه ورواياته عنهم انه كان متعاطفا معهم ، و يظهر هذا التعاطف متى اتيحت له الفرصة . ولكن هذا التعاطف لا يجعله متحيزا الى هذه الفرقة ، حيث انه ما اورد حديثا او رأيا عنهم الا وأبان ماهو معاكس له عند غيرهم من الفرق [٨]. اما ماقيل عنه من الاعتزال فلربما يعود الى طريقته في البحث والتفكير .بالرغم من انه تحدث عن الاعتزال بشكل عام دون أي ميل او عاطفه ، وهذا عكس ما تحدث به عن الشيعة .

ثانياً :منهج المسعودي (ت٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) في مروج الذهب :

للمسعودي العديد من التصانيف ،وبالرغم من كثرة تصانيفه الا ان مروج الذهب هو الاشهر بينها ، اذ يعد من أهم المصادر الفكرية والعربية الاسلامية ، دونت فيه الوقائع والاحداث للازمنة الماضية والامم المندثرة البائدة ، وذكر فيه أهم رحلاته الواسعة ولعل اهم الجوانب التي تناولها في هذه الرحلات هي الاماكن التي زارها ، كما وصف الاقوام والشعوب والعادات والتقاليد ،وتاريخ عدد من الخلفاء الماضين وأمور أخرى كثيرة ومهمة [٩].

لقد ادخل المسعودي في كتابه (مروج الذهب)الاثار وقد أضاف هذا الامر للكتاب اهمية تاريخية ودينيه خاصة [١٠]. استخدم المسعودي في كتابه الروايه عن العلماء ، فقد كان يروي عن العالم مباشراً لقوله (اخبرني او حدثني) ، او ياخذ عن العالم مباشراً ومعه جماعة من الناس لقوله (اخبرنا او حدثنا) او يروي عن جماعة لم يرهم . ويبدو ان هناك من اباح للمسعودي بجواز هذا النوع من الروايات والاحاديث فاستغل هذه الاباحة فروى عن مجموعة من الناس لم يرهم اطلاقا [١١]

اطلع المسعودي على عدد كبير وانواع مختلفة من الكتب والمؤلفات . فيما يتعلق مثلا بافكار المذاهب الاسلامية لقوله (وجدت في كتب ...) [١٢].

استشهد المسعودي بالكثير من الآيات القرانية في منهجة في بحث العقائد والفرق الدينية والتي تدعم الاراء التي ذكرها [١٣]. اتبع المسعودي في مروج الذهب طريقة التسلسل الزمني بالنسبة للملوك والخلفاء من ناحية العرض التاريخي ، ولكن الكتاب لم يخل من الحوليات فقد استخدم المسعودي الحوليات في تاريخ الرسول (ﷺ) [١٤]. كما وردت احداث بعض السنوات في الاقسام الاخيره من الكتاب على شكل حوليات ، وايضا احتوى على مدة كل خليفة من خلفاء الدولة الاسلامية الى عصره بالسنة والشهر واليوم [١٥]. وقد اتبع المسعودي اسلوب عرض الخبر والواقعة بايجاز وبساطة ، بعد تحري الاخبار

الموثوقة ، ولم يثقل كتابه بايراد الروايات المختلفة ، والاراء المتضاربة . و يقول بصدد ذلك (وليس الغرض من هذا الكتاب وصف أقاويل المختلفين ، والاخبار عن كلام المتنازعين ، اذ كان كتاب خبر ، لا كتاب بحث ونظر) (١٦) .

كان المسعودي موضوعيا في عرض الاراء ، وكان واضحا من خلال عرضه لموضوعات كتابه . مروج الذهب . خاصة ما يتعلق بالمذاهب والفرق الاسلامية فقد كان عرضه محايداً ولم ينتصر فيه لفرقة معينة او ينحاز اليها او يتكلم عنا باطراء وبين ذلك قائلاً: (اني لم انتصر فيه لمذهب ، ولا تحيزت الى قول ...) (١٧). كما انه لم يمارس النقد على المعلومات المدونة في كتابه وظل في حدود أطار عرض الحقائق للفرق على قدر مستوياتها وأهميتها في المجتمع الاسلامي .

تكلم المسعودي عن الفرق والمذاهب وكانت من ضمن هذه الفرق التي ذكرها في كتابه (مروج الذهب) هي الشيعة ، فبالرغم من انه لم يتوسع في ذكر هذه الفرقة الا انه ذكر امور مهمة عنها ، فقد أشار الى الشيعة بعدة أشارات واضحة تؤكد أنهم شيعة امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وتحدث عن اقسام الشيعة وذكر اسماءها واسماء زعمائها ، الا أنه لم يتوسع في ذكر تفاصيل دقيقة عنهم ،كما ذكر العديد من رجال الشيعة وقاداتها ، وذكر لنا رأي الشيعة في مسألة الامامة ، وامور أخرى مهمة .

ثالثاً: الشيعة في كتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر)للمسعودي (ت٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) ومقارنتها مع بعض المصادر الاسلامية

تحدث المسعودي عن الشيعة ، فبين اهم عقائدها ، كما بين اهم فرقهم ، وما تؤمن به كل فرقة من هذه الفرق ، وقد بين بعض تواريخ هذه الفرق ، وعلاقتها بالفرق الاخرى . وقد تحدث ايضا عن بعض رجال هذه الفرق وذلك خلال عرضه لاحداث التاريخ الاسلامي . وهنا لابد من توضيح الشيعة لغة و اصطلاحا عند المسعودي وبعض المصادر الاسلامية لنتمكن من التعرف على هذه الفرقة بشكل اكثر دقة .

الشيعة لغة :

القوم الذين يجتمعون على الامر . وكل قوم اجتمعوا على أمر ، فهم شيعة . وكل قوم أمرهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض ، فهم شيع . والشيعة : اتباع الرجل وانصاره ، وجمعها شيع ، وأشياع جمع الجمع ، ويقال شايعه كما يقال والاه من الولي. وأصل الشيعة الفرقة من الناس ، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد ، وقد غلب هذا الاسم على من يتوالى عليا وأهل بيته (عليهم السلام)

حتى صار لهم اسماً خاصا فاذا قيل : فلان من الشيعة عرف أنه منهم . وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم . وأصل ذلك من المشايعة ، وهي المتابعة والمطاوعة [١٨] .

الشيعة اصطلاحا :

لم يعرف المسعودي الشيعة بشكل صريح ، لكنه أعطى أشارات واضحة ودقيقة في معرفتهم ، وذلك من خلال آطلاقه عليهم عدة تسميات تشير الى أصل واحد ، وهو أن الشيعة الاصل هم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بقوله (أصحاب أبي تراب) ، وهو لقب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وشيعة الحسين (عليه السلام) ،وشيعة آل أبي طالب (عليهم السلام)، والشيعة الامامية ، التي تؤكد بأن الامام الاول هوعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وان عليا نص على أبنه الحسن ، ثم الحسين ، وأن الحسين نص على علي بن الحسين ، وكذلك من بعده الى صاحب الوقت الثاني عشر [١٩] .

وهنا يمكن القول بأن المسعودي قد أكتفى بهذه الأشارات في تعريف الشيعة على أعتبار أن كتابه مروج الذهب هو كتاب خبر وليس كتاب فرق ومذاهب .

وفيما نرى المصادر الاسلامية قد اعطت تفصيلات كثيرة في تعريف الشيعة فأن الكثير من العلماء وأصحاب المذاهب ذكروا الشيعة وفرقها وأرائها وأختلافاتهم والعلل التي من أجلها تفرقوا ، ومن أهمهم النوبختي (ت٢٨٨ هـ / ٩٠٠م) الذي أشار الى أن الشيعة سميت بهذا الاسم نسبة الى شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومنهم افترقت صنوف الشيعة كلها [٢٠] .

يتفق النوبختي مع المسعودي في أن المقصود بالشيعة هم شيعة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،وقد توسع النوبختي بشكل كبير في ذكر تفاصيل عن الشيعة وفرقها لم يتطرق لها المسعودي لانه : يسبق المسعودي بفترة زمنية (٥٨ سنة) ، ولان كتابه كان متخصص بذكر فرق الشيعة .

اتبع الاشعري القمي (ت ٣٠١ هـ / ٩١٣ م) أسلوب من سبقه وبالاخص النوبختي وأكد على أن الشيعة هم شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) [٢١] .

واعطى ابن النديم تفصيلاً لذلك (ت٣٨٠هـ / ٩٩٠م) فقد ذكر السبب في تسمية الشيعة بهذا الاسم بقوله : لما خالف طلحة والزبير على علي بن ابي طالب (عليه السلام) وأبيا الا الطلب بدم عثمان بن عفان ، وقصدهما علي (عليه السلام) ليقاتلهما حتى يفيأ الى أمر الله جل اسمه ، تسمى من اتبعه على ذلك الشيعة . فكان يقول شيعتي ، وسماهم (عليه السلام) الاصفياء ، الاولياء ، شرطة الخميس ،الاصحاب ، وقد وضح ابن النديم معنى شرطة الخميس بقوله : ان عليا (عليه السلام)

قال : لهذه الطائفة تشرطوا فانما اشارطكم على الجنة ، ولست اشارطكم على ذهب ولا فضة [٢٢] .

قدم الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م) تعريفاً دقيقاً للشيعة والتشيع، وأكد بأن لفظ الشيعة قديم يعود الى أيام ابراهيم (عليه السلام) ، وقد استند في كلامه الى القرآن الكريم ، وإتفق الشيخ مع من سبقه في ان الشيعة هم أتباع أمير المؤمنين (عليه السلام) ، بقوله: التشيع في اصل اللغة هو الاتباع على وجه التدين والولاء للمتبوع على الاخلاص ، قال الله عز وجل ﴿ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ﴾[٢٣]. ففرق بينهما في الاسم بما اخبربه من فرق ما بينهما في الولاية والعداوة وجعل موجب التشيع لاحدهما هو الولاء بصريح الذكر له في الكلام ، وقال الله تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٤]. فقضى له بالسمعة بالاتباع منه لنوح (عليه السلام) على سبيل الولاءومنه قولهم فلان تكلم كذا وكذا فشيع فلان كلامه اذا صدقه فيه واتبعه في معانيه ، ومن هذا المعنى قيل لمن اتبع المسافر لوداعه هو مشيع له غير انه ليس كل مشيع لغيره على حقيقة ما ذكرناه من الاتباع يستحق السمة بالتشيع ولا يقع عليه اطلاق اللفظ بأنه من الشيعة وان كان متبوعه محقا او كان مبطل الا ان يسقط منه علامة التعريف التي هي الالف واللام ويضاف بلفظ من التبعيض فيقال هولاء من شيعة بنى امية او من شيعة بنى العباس او من شيعة فلان او فلان فاما اذا ادخل فيه علامة التعريف فهو على التخصيص لا محال لاتباع أمير المؤمنين(عليه السلام) على سبيل الولاء والاعتقاد لامامته بعد الرسول (صلى الله عليه وآله) بلا فصل ونفي الامامة عمن تقدمه في مقام الخلافة [٢٥] .

وبهذا فهو يؤكد بأن كل من دان بامامة علي بن أبي طالب (عليه السلام) يستحق أن يطلق عليه (اسم التشيع)، وقد اتفق في ذلك مع المسعودي [٢٦] .

وقد كان الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م) أكثر تركيزاً ودقةً في تعريف الشيعة فقال: (هم الذين شايعوا عليا(عليه السلام) على الخصوص ، وقالوا بامامته نصا ، ووصية اما جليا أو خفيا ، واعتقدوا أن الامامة لا تخرج من أولاده ، وان خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية من عنده) [٢٧] .

فقد جعل الشهرستاني الشيعة مصطلحا محصوراً بشيعة علي (عليه السلام) ، والقائلين بامامته ووضح الاساس الفكري الذي يستندون اليه .

يتفق أبن خلدون(ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) مع المسعودي ومن سبقه في بيان من هم الشيعة بقوله : (أن الشيعة لغة : هم الاصحاب

والاتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف والسلف على اتباع علي وبنيه) [٢٨] .

اما البرزنجي (ت ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م) فقد جاء بتفاصيل أكثر دقة من المسعودي في تعريف الشيعة وبيان صفاتهم ، وقد أكد بأن الشيعة هم : اتباع أمير المؤمنين الذين يدينون بامامته وامامة اولاده من بعده ، ويعملون في طاعة الله وطاعتهم ، ويؤكدون بأن الرسول(ﷺ) قد ضمن بذلك لهم الجنة بقوله (ﷺ) : لعلي (عليه السلام) (انت وشيعتك تردون على الحوض) وقوله(ﷺ) :(أنت وشيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي اعداؤك غضابا مقمحين ، فقال ومن عدوى قال من تبرأ منك ولعنك) ، وقد نقل لنا البرزنجي الكثير من المعلومات عن الشيعة وكيف وصفهم أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله :(خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظما عمش العيون من البكاء) ، وقوله (عليه السلام) :(شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بامر الله أهل الفضائل الناطقون بالصواب ماكولهم القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع نجعوا لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته) الى غير ذلك من كلامه (عليه السلام) فيهم [٢٩] . وتلقي صفات الشيعة التي أوردها البرزنجي على لسان أمير المؤمنين (عليه السلام) ضوءاً على المنهج الاصلاحي الذي سار عليه الامام علي (عليه السلام) في توجيه شيعته ليستحقوا الانتماء الحقيقي لهذه الفرقة .

اتفقت بعض المصادر الحديثة مع المصادر الاسلامية في تعريف الشيعة على أنهم أتباع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بقولهم : وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا وأهل بيته ، (عليهم السلام) ، حتى صار اسما خاصا لهم ، فاذا قيل فلان من الشيعة: عرف انه منهم وفي مذهب الشيعة ، وأصل من المشايعة وهي المطاوعة والمتابعة [٣٠] .

اما تاريخ نشأة التشيع فقد اختلفت المصادر الحديثة في ذلك، فقد ذكر الحسني عدة اراء، منها أن التشيع يرجع الى عهد متأخر عن وفاة الرسول (ﷺ)، وأخر يقول برجوعه الى العصر الاموي الاول ، وأنه كان نتيجة للاضطهاد والتنكيل الذي لحق انصارعلي (عليه السلام) من الامويين ،وأخر يقول ان الشيعة ظهروا بعد الانشقاق الذي حصل بعد معركة صفين(٣٧هـ/ ٦٥٧م) لاسباب سياسية [٣١] .

ورجح الحسني أن التشيع بما هو فرقة في مقابل جماعة المسلمين لم يكن قبل وفاة الرسول(ﷺ)، ولكن المبدأ الذي يرتكز عليه التشيع ، وهو نص النبي (ﷺ)على استخلاف علي (عليه السلام) من بعده ، كان بعد ولادة الاسلام وقبل أن يهاجر الرسول(ﷺ) من مكة الى المدينة باكثر من

ثمانية اعوام تقريبا ، وذلك حينما أوصى اليه : ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ [٣٢] .

وجاء في جملة من الروايات أن النبي(ﷺ) جمع عشيرته والاقربين بعد أن هيا لهم طعاما ، ثم دعاهم لمؤازرته والايمان بدعوته المباركة ، وكانوا نحوا من ثلاثين رجل ، وكان في جملة ما قاله لهم : أيكم يؤازرني على هذا الأمر وهو وارثي ووصي ، يقضي ديني وينجز عداتي ، وخليفتي فيكم من بعدي ، فكررها فيهم ثلاثا أو اربعا فلم يتقدم منهم أحد غير علي (عليه السلام) [٣٣] .

كان هذا الموقف – في رأي الحسني – البذرة الاولى للتشيع ،وما زال النبي(ﷺ) طوال حياته يتعاهد تلك البذرة ، ويغذيها باقواله وأفعاله حتى نمت وتركزت في نفوس جماعة من المسلمين عرفوا بالتشيع لعلي (عليه السلام) وموالاته حتى في حياة الرسول (ﷺ)، وفي السنة الأخيرة من حياته بعد رجوعه من مكة المكرمة ، وقبل أن يتفرق عنه المسلمون في محل يدعى بالغدير[٣٤] لم يجد الرسول(ﷺ) بدا من التنصيص عليه بوصفه واسمه [٣٥]، بعد أن نزلت عليه الآية الكريمة ﴿أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾[٣٦] .

ويقول العسكري عن الشيعة بأنهم : المدرسة التي ترى وجوب طاعة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وسمي أتباع هذه المدرسة بالشيعة، أي شيعة أهل البيت (عليهم السلام) .وكذلك سمي محبو أهل البيت ايضا بالشيعة [٣٧] .

وهناك من قال بأن الشيعة هم : (جماعة من المسلمين ناصروا علي بن ابي طالب (عليه السلام) والأتباع الانصار) [٣٨] .

يعطي عبد الرزاق الحسني لنشاة مصطلح الشيعة بعداً آخر فيذكر أنه ظهر على عهد رسول الله(ﷺ) اذ كان لقب اربعة من الصحابة وهم ابو ذر الغفاري (٣٣هـ/ ٦٥٣م) [٣٩]، وسلمان الفارسي (ت ٣٦هـ / ٦٥٦م) [٤٠]، والمقداد بن الأسود (ت ٣٣هـ) [٤١]، وعمار بن ياسر(ت ٣٧هـ/ ٦٥٧م) [٤٢] الى أن آن اوان صفين فاشتهر بين موالي علي (عليه السلام)، ويقول: الحسني بأن لفظ الشيعة اصبح فيما بعد يطلق بالغلبة على فريق من الشيعة وهم الأمامية الأثنا عشرية [٤٣] .

وهناك من يتفق بأن كلمة الشيعة هي صفة اللازمة لكل من شايع الامام علي (عليه السلام) ووالاه وقال بامامة الائمة الاثني عشر من ولده ، والتزم بقاعدة الامامة ، وان الرسول (ﷺ) هو اول من بشر بهذا الامر ودعا اليه [٤٤]بقوله (ﷺ) : (اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي

أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) [٤٥] .

قدم عمر عنايت تفاصيل أوفى عن الشيعة والخلاف بين فروعها فقال : (الشيعة القائلون بالخلافة والامامة لعلي (عليه السلام) جليا وخفيا معنى ووصاية لاتنفك بعده عن أولاده . ولا يصح تركها للرأي العام . ولا يجوز للنبي (صلى الله عليه وآله) اغفال أو اهمال الامامة . ولا تفويضها لاحد . والائمة معصومون عن الكبائر والصغائر) وقد أشار الى أن الخلافات بين فروع الشيعة انحصرت في عدة أمور منها :الخلافة محصورة في علي (عليه السلام) ، تعينت بالنص لعلي ثم للحسن والحسين (عليهم السلام) وبعد ذلك بالانتخاب ، الخلافة نصت على علي (عليه السلام) بالوصف لابالعين والاسم ، الخلافة نصت على الائمة الاثنى عشر وآخرهم المهدي (عليه السلام) [٤٦] .

اما فلهوزن فقد فهم من النص على الامامة الذي هو – بنظر الشيعة اصطفاء الهياً له اهدافاً تشريعية وانسانية – فهمه فلهاوزن على انه امتداد للتقاليد القبلية في الوراثة وحصر الملك في عائلة واحدة وانه محض طريقة ذكية لحسم التنازع والتدافع على السلطان فقال: (اما الشيعة فيمثلون نظرية الوراثة في الملك ، ويقصرون بيت الملك على آل علي. والدافع الى هذه النزعة عديدة . أولها وأوضحها فكرة الدم ، الدم الملوكي الذي يجري في الأصلاب الزاكية ويعطى بنفسه الحق في الملك. وثانيها فكرة الخضوع لسلطان يستمد حقه في السلطان من غير طريق الجهد الانساني، لأن الجهد الانساني معرض للمشاحة ومدعاة للتنافس والتحاسد والتباغض . فحسما لأسباب التدافع والتناحر للوصول الى مرتبة السلطان يوكل الأمر الى مبدا غير انساني ، مبدا لامعقول وقيمته في أنه لامعقول ، فيفرض احترامه والخضوع له على الجميع على السواء . وفي هذا اراحة للناس من عناء التناحر على المناصب العليا ، والناس مهما حرصوا على الكفاح لا بد تواقون الى الراحة والدعة ، وفي ظل مبدأ الوراثة في الملك سيريحون أنفسهم من مشقة الطموح الى السلطان) [٤٧] .

رابعاً: فرق الشيعة واقسامها في كتاب مروج الذهب للمسعودي:

أشار المسعودي الى بعض فرق الشيعه وتفرعاتهم وأختلافاتهم وأقوالهم وحركاتهم وزعمائهم وبعض رجال هذه الفرق ،واماكن تواجدهم بشكل مختصرعلى اعتبارأن كتابه مروج الذهب كتاب خبر، وتميزت المعلومات التي ذكرها المسعودي باهميتها وعلميتها وحيادها .

لقد قسم المسعودي الشيعة بشكل عام الى ثلاث وسبعين فرقة بقوله : (سائر طوائف الشيعة، وهم ثلاث وسبعون فرقة ، دون ما

تباينوا فيه من التفريع ، وتنازعوا فيه من التأويل) [٤٨] .

وهنا نلاحظ بأن المسعودي قد أشار الى قسم من هذة الفرق ، ولم يتحدث عن القسم الأخر،على أعتبار ان كتابه هذا غير متخصص بالفرق والمذاهب .

أول فرقه للشيعة وردت عند المسعودي في كتابه (مروج الذهب ومعادن الجوهر) هي الشيعة الكيسانية اذ ذكر سبب تسميتهم، وماذا تقول هذه الفرقة عن مذهبها ، وعلى ماذا تنازعت واتفقت، اذ تحدث عن تفاصيل لابأس بها عن هذه الفرقة وأحالنا في معرفة الأكثر عنها الى كتابه المفقود (المقالات في أصول الديانات) فذكر أن الكيسانية هم الشيعة القائلون بأمامه محمد بن الحنفية [٤٩] .

ويذكر أيضا أنها انقسمت على نفسها الى عدة فرق كل فرقة حسب قولها في أمامة محمد بن الحنفية ، فمنهم من قطع بموته [٥٠] . ومنهم من زعم انه لم يمت وانه حي في جبال رضوى [٥١] .

وهذه الفرقة ربما هي اصل الكيسانية وانهم انقسموا فيما بعد الى عدة فرق اذ يقول عنهم المسعودي قد تنازع كل فريق من هولاء ايضا [٥٢] .

وبين المسعودي سبب تسميتهم بهذه التسميه بقوله : (الكيسانية لاضافتهم الى المختار بن ابي عبيد الثقفي وكان اسمه كيسان ويكنى ابا عمره وان علي بن ابي طالب (عليه السلام) سماه بذلك) [٥٣] .

وذكر المسعودي ارأء أخرى في أصل تسميتهم اذ يقول :(منهم رأي ان كيسان أبا عمره هو غير المختار) واخر يقول : (ان ابن الحنفية دخل الى شعب رضوى في جماعة من أصحابه فلم يعرف لهم خبر الى هذه الغاية) [٥٤] .

هناك رأي أخر نقله المسعودي أذ يقول : (ذكر جماعة من الاخبارين ان كثيرا الشاعر كان كيسانيا ويقول : ان محمد بن الحنفية هو المهدي الذي يملا الارض عدلا كما ملئت شرا وجورا)[٥٥] .

بعد ذلك يتوسع المسعودي في ذكر حركة الشيعة وبالتحديد بعد واقعة الطف(٦١هـ/ ٦٨٠م)، ويذكر ذلك في حوادث سنة (٦٥ هـ / ٦٨٤م) اذ انتفضت الشيعة بالكوفة وحدثت واقعة عين الورده ، وقد أورد المسعودي تفاصيل هذه الحركة والمعركة بقوله : (في سنة ٦٥ هـ تحركت الشيعة بالكوفة وتلاقوا بالتلاوم والتنادم حين قتل الحسين فلم يغيثوه ، ورأوا أنهم قد أخطأوا خطا كبيرا ، بدعاء الحسين اياهم ولم يجيبوه ، ولمقتله الى جانبهم فلم ينصروه ، ورأوا أنهم لايغسل عنهم ذلك الجرم الا قتل من قتله او القتل فيه ...)[٥٦] .

ذكر المسعودي تفاصيل ما حدث في واقعة عين الورده التي حدثت بين التوابين وعبيد الله بن زياد الذي توجه من الشام الى حربهم في ثلاثين الف مقاتل ، وعندما صاروا الى عين الورد التقى الأقوام ، وقد سبق هذا اللقاء مناوشات فيما بينهم ، فاستشهد سليمان بن صرد الخزاعي (ت٦٥هـ/ ٦٨٤م)، بعد أن قتل من القوم مقتلة عظيمة ، فأخذ الراية المسيب بن نجبة الفزاري ، وكان هذا من وجوه أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، وقد كر على القوم فقاتل حتى قتل [٥٧] .

اطلق المسعودي لقب الترابيون على الشيعة اذ قال (فاستقل الترابيون ، وكسروا أجفان السيوف ، وسالت عليهم عساكر أهل الشام بالليل ينادون الجنة الجنة الى البقية من أصحاب أبي تراب الجنة الجنة الى الترابيون) [٥٨] .

وقد رثى الشعراء قتلى المعركة ووصفوا افعالهم ، وذكر اصحاب التواريخ والسير اسماء من قتل مع سليمان بن صرد فقللتهم [٥٩] .

أشار المسعودي الى فريق أخرمن الشيعة أطلق عليهم أسم الشيعة الخشبية ولم يتوسع المسعودي في سبب التسمية ولم يذكر عنهم تفاصيل سوى أنهم من الشيعة الكيسانية ، وأنهم من المطالبين بثار الحسين (عليه السلام) ، وأكثرهم قتلوا على يد مصعب بن الزبير، وان مكان القتل كان في الكوفة ، وقد يكون سبب هذه التسمية جاء من خلال طريقة قتلهم اذ يقتلوا ويصلبوا على الخشب ، او على الابواب لذلك سموا بالخشبية ، وذلك لان أغلب الحكام في عهد الدولة الاموية تميز بتعذيب الشيعة وقتلهم وترهيبهم والتمثيل بهم والصلب على الاخشاب ، والعداء للعلويين ، وقد أعطانا المسعودي أشارة واضحة عن ذلك بقوله : (فكان من جملة من أدركه الاحصاء ممن قتله مصعب مع المختار سبعة الاف رجل ، وكل هولاء طالبون بدم الحسين(عليه السلام) وقتل اعدائه فقتلهم مصعب وسماهم بالخشبية ، وتبع مصعب الشيعة بالقتل بالكوفة وغيرها) [٦٠] .

وللمسعودي أشارات بسيطة لفرقة اخرى من فرق الشيعة الا وهي الشيعة الطالبين أي المطالبين بثأر الحسين (عليه السلام) [٦١] .

وذكر المسعودي في فرق الشيعة الزيدية، وسبب تسميتها بقوله : وان ذلك لخروجهم مع زيد بن علي بن أبي طالب [٦٢] .

وقد أحالنا المسعودي في معرفة الاسباب الاخرى لهذه التسمية الزيدية الى كتبه الاخرى بقوله : (وقد قيل غير ذلك مما قد أتينا عليه فيما سلف من كتبنا) [٦٣].

قسم المسعودي الشيعة الزيدية الى ثمان فرق أولها : فرقة الجارودية ،من أصحاب أبي الجارود زياد بن المنذر العبدي(ت ١٥٠هـ) ، وقد ذهب هولاء الى ان الامامة مقصورة على

ولد الحسن والحسين دون غيرهما ، والفرقة الثانية التي ذكرها المسعودي المرئيه الا أنه لم يعط تفاصيل واضحة عن هذه الفرقة من حيث سبب التسمية ،او مكان وجودها ، او الزعامه فيها الى غير ذلك من التفاصيل ، اما الثالثة فهي الأبرقية وهذه ايضا لم يذكر شئ عنها ، والرابعة هي اليعقوبية وهم أصحاب يعقوب بن علي الكوفي ، والخامسة هي العقبية لم يذكرعنها سوى الاسم ، اما السادسة فهي الأبترية وهم أصحاب كثير الأبتر والحسن بن صالح بن يحيى ومن قال بقوله: (ان الامامة قد تجوز في قريش وغيرهم من الناس)[٦٤] .

اما الفرقة السابعة فهي الفرقة المعروفة بالجريرية وهم أصحاب سليمان بن جرير، اما الفرقة الثامنة والأخيرة فهي الفرقة المعروفة باليمانية وهم أصحاب محمد بن اليمان الكوفي ويقول عنهم المسعودي (وقد زاد هؤلاء في المذهب ، وفرعوا مذاهب على ما سلف من أصولهم)[٦٥] .

أشارالمسعودي الى جماعة من الشيعة الزيدية ولم يطلق عليهم أسم او نسب معين ويؤكد ان هذه المجموعة قد تبعت محمد بن القاسم العلوي ، وجعلوه أماما لهم ، وقد ذكر المسعودي ترجمه واضحة عن هذا الأمام بقوله : في سنة ٢١٩ هـ /٨٣٤م أخاف المعتصم (٢١٨هـ – ٢٢٧هـ / ٨٣٣م – ٨٤١م) محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وكان بالكوفة من العبادة والزهد والورع في نهاية الوصف ، فلما خاف على نفسه هرب فصار الى خراسان ، فتنقل من مواضع كثيرة من كورها كمرو وسرخس والطالقان ونسا ،فكانت له هناك حروب وكوائن ، وأنقاد اليه والى امامته خلق كثير من الناس ، ثم حمله عبد الله بن طاهر الى المعتصم ، فحبسه في أزج أتخذه في بستان بسر من رأى [٦٦] .

لقد تضاربت الاراء في نهاية زعيم هذه الجماعة اذ هناك من قال أنه قتل بالسم ، ومنهم من قال أن جماعة قد أخرجته من الازج ولم يسمع له خبر بعد ذلك لقول المسعودي : (فلم يعرف له خبر الى هذه الغاية) ، ومنهم من يزعم أن محمد لم يمت ، وأنه حي يرزق ، أنه يخرج فيملؤها عدلا كما ملئت جورا ، وأنه مهدي هذه الأمة ، وأكثر هؤلاء بناحية الكوفة وجبال طبرستان والديلم وكثير من كور خراسان . ويؤكد المسعودي بان لمحمد هذا جمع كبير من الاتباع اذ يصف دخول الناس واطاعة أمره بقوله : انقاد الى امامته خلق كثير من الزيدية الى هذا الوقت أي سنة ٣٣٢ هـ /٩٤٣م [٦٧] .

يمكن القول بأن قائد هذه الجماعة هو زعيم لاحد الفرق التى ذكرها المسعودي من فرق الشيعة الزيدية التي ذكرت أعلاه ، او يكون هو مؤسس لفرقه فرعية من الفرق الاساسية التي ذكرها

المسعودي كما هو الحال في قوله عن اليمانية وتفرعها بعد ذلك الى عدة فروع . والثابت عنه انه بقي يجذب الاتباع حتى بعد اختفائه وموته .

تكلم المسعودي عن فرقة أخرى من فرق الشيعة الا وهي الامامية وأشار الى أن هناك خلاف وفرق بين الامامية والزيدية وقد أحالنا المسعودي الى كتابه (المقالات في أصول الديانات) لمعرفة أسباب الخلافات بين مذهب فرق الشيعة بقوله : وقد أتينا في كتابنا . المقالات في أصول الديانات . على الخلاف بين الزيدية والامامية والفرق بين هذين المذهبين وكذلك غيرهم من فرق الشيعة ، واكد المسعودي بان الشيعة الامامية قد تفرعت الى عدة اقسام هي فرق أهل الامامة فكانوا على ما ذكر من سلف من اصحاب الكتب ثلاثا وثلاثين فرقة [٦٨] .

أشار المسعودي الى الاختلاف بين فرقة المعتزلة وأهل الامامة في مسألة الامامة ، وقد أحالنا ايضا في ذلك الى كتابه (المقالات في أصول الديانات) و كتابه (الابانة)الذي ذكر فيه تفاصيل دقيقة عن هذا الاختلاف بقوله : (كتابنا المترجم الابانة اجتبيناه لأنفسنا ، وذكرنا فيه الفرق بين المعتزلة وأهل الامامة ، وما بان به كل فريق منهم عن الآخر) [٦٩] .

ذكر المسعودي تفاصيل دقيقة عن فرق الشيعة الامامية وأكد ان سائر فرق الشيعة قد أتفقت على أن الامامة لا تجوز الا في قريش فقط [٧٠] .

رأى المسعودي أن أتفاقهم هذا في مسالة الامامة جاء على أساس قول للرسول(ﷺ) (الامامة في قريش) وقوله (ﷺ) (قدموا قريشا ولا تقدموها) وبناء على قول الرسول الكريم (ﷺ) انفرد أهل الامامة بقولهم (أن الامامة لا تكون الا نصا من الله ورسوله على عين الامام واسمه واشتهاره كذلك ، وفي سائر الأعصار لا تخلو الناس من حجة لله فيهم ظاهرا أو باطنا ، على حسب استعماله التقية والخوف على نفسه ، واستدلوا بالنص على الامامة ، وبدلائل كثيرة من العقول وجوامع من النصوص في وجوبها ، وفي النص عليهم ، وفي عصمتهم ، من ذلك قوله عز وجل مخبرا عن ابراهيم (عليه السلام) :﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾[٧١] ومسألة ابراهيم بقوله : ﴿ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾[٧٢] واجابة الله له بأنه ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾[٧٣] قالوا : ففيم تلونا دلائل على أن الامامة نص من الله ، ولو كان نصها الى الناس ما كان لمسألة ابراهيم ربه وجه ، ولما كان الله قد أعلمه أنه اختاره ، وقوله : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [٧٤] ، دلالة على أن عهده يناله من ليس بظالم [٧٥] .

نقل لنا المسعودي بشكل جميل ورائع تسويغات الشيعة الامامية للقول بعصمة أئمتهم فيذكر انه : يجب ان يكون الامام معصوما من الذنوب ،

لأنه ان لم يكن معصوما لم يؤمن أن يدخل فيما يدخل فيه غيره من الذنوب ، فيحتاج أن يقام عليه الحد ، كما يقيمه هو على غيره ، فيحتاج الامام الى امام ، الى غير نهاية ، ولم يؤمن عليه أيضا أن يكون في الباطن فاسقا فاجرا كافرا ، وأن يكون أعلم الخليقة ، لأنه ان لم يكن عالما لم يؤمن عليه أن يقلب شرائع الله وأحكامه ، فيقطع من يجب عليه الحد ، ويحد من يجب عليه القطع ، ويضع الأحكام في غير المواضع التي وضعها الله ، وأن يكون أشجع الخلق ، لأنهم يرجعون اليه في الحرب ، فان جبن وهرب يكون قد باء بغضب من الله ، وأن يكون أسخى الخلق ، لأنه خازن المسلمين وأمينهم ، فان لم يكن سخيا تاقت نفسه الى أموالهم وشرهت الى ما في أيديهم ، وفي ذلك الوعيد الشديد بالنار [٧٦] .

ذكرت الشيعة الاماميه الكثير من الخصال الحميدة للامام التي ينال بها أعلى درجات الفضل ولا يشاركه فيها أحد من الناس، وأكدوا بان هذه الخصال لاتتوفر الا في شخص أميرالمومنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) اذ وجدت فيه وفي اولاده عليهم السلام ، من السبق الى الايمان ، والهجرة ، والقرابة ، والحكم بالعدل ، والجهاد في سبيل الله ، والورع ، والزهد ، وأن الله قد أخبر عن بواطنهم وموافقتها لظواهرهم ، ووصفه لهم فيما صنعوه من الاطعام للمسكين واليتيم والأسير، وأن ذلك لوجهه تعالى خالصا ، لأنهم أبدوه بألسنتهم فقط وأخبر عن أمرهم في الآخرة ، وحسن الموئل في المحشر، ثم اخباره عز وجل عما أذهب عنهم من الرجس وفعل بهم من التطهير ، والى غير ذلك مما أوردوه دلائل لما قالوه [٧٧]، وأن عليا(عليه السلام) نص على ابنه الحسن (عليه السلام) ، ثم الحسين (عليه السلام) ، والحسين على علي بن الحسين (عليه السلام) ، وكذلك من بعده الى صاحب الوقت الثاني عشر (عليه السلام) [٧٨] .

اتفق المسعودي مع من سبقه بان الامام الاول للشيعة هو علي بن ابي طالب (عليه السلام) حسب ما استندت اليه الشيعة من شواهد قرآنية وحديثية ، وأخر الائمة هو الحجة المنتظر(عليه السلام) ، الا انه لم يتوسع في ذكر تفاصيل واسعة عن الموضوع في كتابه (مروج الذهب)، وأكد بأنه توسع في ذكرها في كتبه الاخرى السابقة لمروج الذهب ،و ربما يقصد كتابه (أثبات الوصية) الذي تحدث فيه بشكل مفصل عن موضوع الامامه والأئمة من حيث أمورهم وأسرارهم وغير ذلك من التفاصيل الدقيقة بقوله :(وقد أتينا على جميع ذلك فيما سلف من كتبنا ، وما وصفنا من الأقاويل في الظاهر والباطن والسائر والدائر والوافر) [٧٩] .

وقد أشارالمسعودي ان الامامية في عصره كان لهم الكثير من الكلام في امور خاصة بهم كالغيبة أي غيبة امامهم ، واستعمال

التقية والحذر من أجل حفظ أمامهم ، وما يذكرونه من أبواب الأئمة والاوصياء الى غير ذلك [٨٠] .

بين لنا المسعودي نوع أخر من الشيعة وهم الشيعة القطعية [٨١] ، وهم الفرقة التي قد تنازعت بعد أن مضى عنها زعيمها الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) [٨٢] .

ترجم المسعودي للكثير من زعماء هذه الفرقة فقد ذكر في سنة (٢١٩هـ/٨٣٤م) وفاة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، في اليوم الخامس من ذي الحجة ، ودفنه ببغداد في الجانب الغربي من مقابر قريش مع جده موسى بن جعفر ، وقد صلى عليه الخليفة العباسي الواثق (٢٢٧ هـ -٢٣٢هـ/٨٤١ م-٨٤٦م)، ومات وهو ابن٢٥ سنة ، وقبض أبوه علي بن موسى الرضا ومحمد ابن سبع سنين وثمانية أشهر ، وقيل غير ذلك ، وقيل : ان أم الفضل بنت الخليفة العباسي المأمون (١٩٨ هـ - ٢١٨هـ) لما قدمت معه من المدينة الى المعتصم (٢١٨ هـ -٢٢٧هـ /٨٣٣ م-٨٤١م)سمته ، والى غير ذلك من التفاصيل [٨٣] .

ذكر المسعودي بعض التفاصيل عن زعماء هذه الفرقة القطيعية مثل موسى بن جعفر الطالبي ، وما تعرض له في أيام الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠ هـ - ١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) بقوله : (قبض موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ببغداد مسموما ، لخمس عشرة سنة خلت من ملك الرشيد ، سنة(١٨٦ هـ /٨٠٢م)، وهو ابن ٥٤ سنة [٨٤] .

ترجم ايضا لهشام بن الحكم الكوفي الحرار بقوله : وكان هشام مقدما في القول بالجسم والقول بالامامة على مذهب القطيعية يختلف اليه أصحابه من الرافضة يأخذون عنه، وذكر المسعودي بأن لهشام هذا الكثير من المناظرات مع علماء الفرق الاخرى ، فمثلا تحدث عن المناظرة التي حدثت بين هشام وأبا الهذيل محمد بن الهذيل الذي كانت وفاته في سنة (٢٢٧ هـ /٨٤١م) ، بقوله :(كان أبو الهذيل قد اجتمع مع هشام بن الحكم الكوفي الحرار ، وكان أبو الهذيل يذهب الى نفي التجسيم ورفع التشبيه ، والى ضد قول هشام في التوحيد والامامة ، فقال هشام لأبي الهذيل : اذا زعمت أن الحركة ترى فلم لا زعمت أنها تلمس ؟ قال : لأنها ليست بجسم فيلمس ، لأن اللمس انما يقع على الأجسام ، فقال له هشام : فقل أيضا انها لاترى ، لأن الرؤية انما تقع على الأجسام ، فرجع أبو الهذيل سائلا فقال له : من أين قلت : ان الصفة ليست الموصوف ولا غيره ؟ قال هشام : من قبل

أنه يستحيل أن يكون فعلي أنا ويستحيل أن يكون غيري ، لأن التغاير انما أوقعه على الأجسام والأعيان القائمة بأنفسها ، فلما لم يكن فعلي قائما بنفسه ولم يجز أن يكون فعلي أنا وجب أنه لا أنا ولا غيري ، وعلة أخرى أنت قائل بها : زعمت يا أبا الهذيل أن الحركة ليست مماسة ولا مباينة ، لأنها عندك مما لايجوز عليه المماسة ولا المباينة ، فلذلك قلت أنا : أن الصفة ليست أنا ولا غيري ، وعلتي في أنها ليست أنا ولا غيري علتك في أنها لا تماس ولا تباين ، فانقطع أبو الهذيل ولم يرد جوابا) [٨٥] .

ذكر لنا المسعودي أنه أرخ بشكل مفصل لفرقة القطيعية في رسالة له بعنوان :(بيان أسماء الأئمة القطيعية من الشيعة) واشار فيها الى أسماءهم ، وأسماء أمهاتهم ومواضع قبورهم ، ومقادير أعمارهم ، وكم عاش كل واحد منهم مع أبيه ، ومن أدرك من أجداده (عليهم السلام) [٨٦] .

وقد ذكر المسعودي فرق الرواندية ، وهم شيعة ولد العباس بن عبد المطلب ، من أهل خراسان وغيرهم ، وركز على قولها في الخلافة ، وأن العباس صاحب الحق الأول بالامامة بعد الرسول الكريم (ﷺ) ،و نقل لنا أراء هذه الفرقة وقولها : أن رسول الله (ﷺ) قبض ، وأن أحق الناس بالامامة بعده العباس بن عبد المطلب ، لأنه عمه ووارثه وعصبته ، لقول الله عز وجل :﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [٨٧] وأن الناس اغتصبوه حقه وظلموه أمره ، الى أن رده الله اليهم ، وتبرؤوا من أبي بكر وعمر ، وأجازوا بيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام) باجازته لها ، وذلك لقوله : يابن أخي،هلم الي أن أبايعك فلا يختلف عليك اثنان، ولقول داود بن علي على منبر الكوفة يوم بويع لأبي العباس(١٣٢ هـ-١٣٦هـ /٧٤٩-٧٥٣م) : ياأهل الكوفة ، لم يقم فيكم امام بعد رسول الله (ﷺ) الاعلي بن أبي طالب ، وهذا القائم فيكم ، يعني أبا العباس السفاح [٨٨] .

أورد المسعودي بعض المصنفات عن فرقة الرواندية بشكل خاص وعن فرق الشيعة بشكل عام ، فقد احتوى أحد الكتب الحوار الذي دار بين السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وأبي بكر عن فدك [٨٩]، وكيف أن سيدة نساء العالمين (عليها السلام) طالبت بارثها من أبيها ، وكيفت دعمت مطالبها بالشواهد من الايات القرانية [٩٠]، كان من بين هولاء المصنفين هو عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ /٨٦٨م) وكتابه (امامة ولد العباس) ، اذ تكلم المسعودي عن ذلك بقوله : قد صنف هؤلاء كتبا في هذا المعنى الذي ادعوه هي متداولة في أيدي أهلها ومنتحليها ، منها كتاب صنفه عمرو بن بحر الجاحظ ، وهو المترجم بكتاب (امامة ولد العباس) يحتج فيه لهذا المذهب ، ويذكر

فعل أبي بكر في فدك وغيرها وقصته مع فاطمة الزهراء(عليها السلام) ، ومطالبتها بارثها من أبيها (ﷺ) ، واستشهادها ببعلها وابنيها وأم أيمن ، وما جرى بينهما وبين أبي بكر من المخاطبة ، وما كثر بينهم من المنازعة ، وما قالت ، وما قيل لها عن أبيها (ﷺ) ، من أنه قال : (نحن معاشر الأنبياء نرث ولا نورث)[٩١] ، وما احتجت به من قوله عز وجل : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾ [٩٢] على أن النبوة لاتورث ، فلم يبق الا التوارث وغير ذلك من الخطاب [٩٣] .

ومما تنبه له المسعودي أن الجاحظ صاحب كتاب (امامة ولد العباس) لم يكن يدين بمذهب الروندية ولا يعتقد به ، ولكنه ألف هذا الكتاب تماجنا وتطربا [٩٤] . وتعمد على تفريق الحقائق ، وأخذ يقول أشياء من تصور عقله ،كان ذلك في الكثير من مؤلفاته، فقد ذكر المسعودي كتابه (العثمانية) بقوله :(صنف أيضا كتابا استقصى فيه الحجاج عند نفسه ، وأيده بالبراهين وعضده بالأدلة فيما تصوره من عقله ، وترجمه بكتاب العثمانية ، يحل فيه عند نفسه فضائل علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومناقبه ، ويحتج فيه لغيره ، طلبا لاماتة الحق ، ومضادة لأهله ، والله متم نوره ولو كره الكافرون) [٩٥] .

ذكر المسعودي كتاباً أخر للجاحظ ، كان في امامة المروانية وأقوال شيعتهم ، بعنوان: (امامة أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان) وقد ترجم فيه لمعاوية و الانتصار له من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وشيعته ، وقد ذكر فيه رجال المروانية ، وأيد فيه امامة بني أمية وغيرهم [٩٦] .

هناك ايضا كتب أخرى للجاحظ ذكرها المسعودي منها (مسائل العثمانية) الذي ذكر فيه ما فاته ذكره ونقضه عند نفسه ، من فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومناقبه [٩٧] .

أكد المسعودي بأن أغلب كتب الجاحظ قد نقضتها جماعة من متكلمي الشيعة ، وقد نقض ايضا على الجاحظ كتاب (العثمانية) رجل من شيوخ المعتزلة البغدادين ورؤسائهم ، أهل الزهد والديانه منهم ، ممن يذهب الى تفضيل الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والقول بامامة المفضول ، وهو أبو جعفر محمد بن عبد الله الاسكافي الذي توفي سنة (٢٤٠ هـ /٨٥٤م) [٩٨] .

أشار المسعودي الى قسم أخر من أقسام الشيعة الا وهو الشيعة الجريانية وهم بحسب قول المسعودي كل من تأخر من الروندية وانتقل وتحير عن جملة الكيسانية القائلة بامامة محمد بن الحنفية ، والجريانية هم فرقة من أصحاب أبي مسلم الخراساني صاحب الدولة العباسية الذي كان يلقب بجريان ، ولهم رأي في الامامة يذكره المسعودي بقوله :(أن محمد بن الحنفية

هو الامام بعد علي بن أبي طالب، وأن محمدا أوصى الى ابنه أبي هاشم ، وأن أبا هاشم أوصى الى علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وأن علي بن عبد الله أوصى الى ابنه محمد بن علي ،وأن محمدا أوصى الى ابنه ابراهيم الامام المقتول بحران ، وأن ابراهيم أوصى الى أخيه أبي العباس بن عبد الله بن الحارثية المقتول) [٩٩] .

لقد اختصر المسعودي بشكل كبير في الكلام عن فرقة الجريانية ، فلم يذكر سوى انها كانت مزيج من أصحاب محمد الحنفية وأصحاب أبي مسلم الخرساني الذين يعتقدون بامامة أبي العباس بن عبد الله بن الحارثة زعيمهم ،ولم يتوسع في ذكر تفاصيل نشأتها، ومبادئها ، والمناطق التي انتشرت فيها ، الى غير ذلك .

ذكر المسعودي فرقة أخرى من فرق الشيعة وهي الشيعة الواقفية ، وهم أصحاب موسى بن موسى بن جعفر ، ويبدو أن هذه الفرقة لها تسمية أخرى أكثر تميزاً هي الممطورة حسب قول المسعودي : (وهم الممطورة ، وبهذا تعرف هذه الطائفة من بين فرق الشيعة) [١٠٠] .

وقد أحال المسعودي في ذكر احوالهم واقوالهم وتفرعاتهم الى كتابيه (المقالات في أصول الديانات) وكتابه(سر الحياة) ويؤكد أن من فروع هذه الفرقة : الغلاة [١٠١] المعنوية ، والمحمدية ، ويصفهم من فرق أهل الباطل ممن قال بتنقل الأرواح في أنواع الأشخاص من بهائم الحيوان وغيره [١٠٢] .

وفصل المسعودي في ذكر الغلاة من فرق الشيعة وقسمهم الى قسمين كل قسم منهم أربع فرق ،ومجموعهم ثمان ، المحمدية : وهم اربع فرق ، والمعتزلة: أربع فرق وهم العلوية [١٠٣] .

وهي ليست فرقة المعتزلة المتعارف عليها ، أي أن اسم هذه الفرقة من فرق الشيعة الغلاة (الشيعة المعتزلة العلوية) الفرع الثاني من الشيعة الغلاة بعد المحمدية في التقسيم عند المسعودي .

ويؤكد المسعودي بأن لديه الكثير من المعلومات عن هذه الفرق ، لكنه لم يذكرها في كتابه (مروج الذهب) لانه كتاب خبر بقوله :(ولولا أن كتابنا هذا كتاب خبر لبسطنا من مذاهبهم ووصفنا من آرائهم ما تقدم قبلنا وحدث في وقتنا هذا ، وما قالوه من دلائل ظهور المنتظر الموعود بظهوره ، وما ذهب اليه كل فريق منهم) [١٠٤] وهذا يشير الى قوة هذه الفرقة ، واستمراريتها حتى زمان المسعودي .

ذكر المسعودي فرق البلالية والسعدية [١٠٥]، وهم من فرق الغلاة الا ان المسعودي لم يعطي تفاصيل عن هذه الفرقة ، وقد أحالنا الى معرفة المزيد من المعلومات الى كتابه (الأوسط)بقوله :(ولقد أتينا على بدء خبر البلالية والسعدية

بالبصرة في الكتاب الأوسط فأغنى ذلك عن اعادته) [١٠٦] .

واصل المسعودي ذكر فرق الشيعة ومنها السبطية ،نسبة الى الأسباط وهم الأئمة الاثنا عشر (عليهم السلام)، وقد كانت هذه الفرقة بأمامة محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، الذي دعا لنفسه واليه دعت السبطية ، ظهرت في سنة (٢٠٠ هـ /٨١٥م)، في أيام المأمون (١٩٨ هـ -٢١٨هـ /٨١٣-٨٣٣م)، بمكة ونواحي الحجاز ،وأكد المسعودي بأن هذه الفرقة قد أفترقت الى عدة فرق ، منها من غلا وتجاوز الحد ومنهم من أستمر في طريقه بقوله :(وقد افترقوا فرقا : فمنهم من غلا ، ومنهم من قصر ، وسلك طريق الامامية) [١٠٧] .

لم يعط المسعودي تفاصيل واضحة عن أقسام هذه الفرقة أو فروعها ، اذ أحالنا كعادته الى كتبه (المقالات في أصول الديانات) و (أخبار الزمان) لمعرفة التفاصيل ، الا أن المسعودي في الوقت نفسه ذكر لنا معلومات بسيطة ومهمة عن زعيم هذه الفرقة بقوله :(أن محمد بن جعفر هذا دعا في بدء أمره وعنفوان شبابه الى محمد بن ابراهيم بن طباطبا صاحب أبي السرايا، فلما مات ابن طباطبا وهو محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن دعا لنفسه ، وتسمى بأمير المؤمنين ، وليس في آل محمد ممن ظهر لاقامة الحق ممن سلف وخلف قبله وبعده من تسمى بأمير المؤمنين غير محمد بن جعفر هذا ، وكان يسمى بالديباجة ، لحسنه وبهائه ، وما كان عليه من البهاء والكمال وكان له بمكة ونواحيها قصص حمل فيها الى المأمون بخراسان ، والمأمون يومئذ بمرو ، فأمنه المأمون ، وحمله معه الى جرجان ، مات محمد بن جعفر ،ودفن بها) [١٠٨] .

فضلاً عن تفاصيل أخرى تتعلق بزعيم هذه الفرقة السبطية موجودة في كتابه (حدائق الأذهان) اذ أحالنا اليه لمعرفتها ، ومعرفة أخبار آل أبي طالب ومقاتلهم في بقاع الأرض [١٠٩] .

ويبدو أن فرقة الشيعة كانت في ذلك الوقت بارزة وقويه والدليل على قوتها هو أن الخليفة العباسي المامؤن(١٩٨هـ- ٢١٨هـ/ ٨١٣م-٨٣٣م) قد أظهر التشيع [١١٠] .

فنقل لنا المسعودي تفاصيل كثيرة تتعلق بتشيع المأمون والتخلي عن ولاية العهد الى الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بقوله : (أمر المأمون بجميع خواصه الأولياء ، وأخبرهم أنه نظر في ولد العباس وولد علي، فلم يجد في وقته أحدا أفضل ولا أحق بالأمر من علي بن موسى الرضا، فبايع له بولاية العهد ، وضرب اسمه على الدنانير والدراهم ، وزوج محمد بن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بابنته أم الفضل ، وأمر بازالة السواد من اللباس والأعلام وأظهر

بدلا من ذلك الخضرة في اللباس والأعلام وغير ذلك) [١١١] .

أن الخبر عندما وصل الى أهل العراق عظموه اذ علموا أن في ذلك خروج الأمر عنهم ،وأجتمع من بمدينة السلام من ولد العباس ومواليهم وشيعتهم على خلع المأمون ومبايعة ابراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة،الا ان قتل الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بعنب مسموم كانت الخاتمة لهذه الاضطرابات التي حدثت في بغداد في تلك الفترة [١١٢] .

ذكر المسعودي تسمية أخرى للشيعة وهي الشيعة الطالبين ، أي الشيعة العلويين ، وقد توسع في ذكر تفاصيل كثيرة عنهم ، وما تعرضوا له في أيام الدولة العباسية ، وخصوصا في أيام المتوكل العباسي (٢٣٢-٢٤٧هـ /٨٤٦-٨٦١م)، وكيف كانت أحوالهم في خلافة المنتصر(٢٤٧-٢٤٨هـ /٨٦١-٨٦٢م)، ومن جاء بعده من الخلفاء العباسين اذ يقول: (كان آل أبي طالب قبل خلافة المنتصر في محنة عظيمة ، وخوف على دمائهم ، قد منعوا من زيارة قبر الحسين والغري من أرض الكوفة ، وكذلك منع غيرهم من شيعتهم حضور هذه المشاهد ، وكان الأمر بذلك من المتوكل سنة (٢٣٦ هـ /٨٥٠م) وفيها أمر بالسير الى قبر الحسين بن علي وهدمه ومحو أرضه وازالة أثره ، وأن يعاقب من وجد به ، فبذل الرغائب لمن تقدم على هذا القبر ، فكل خشي العقوبة ، وهدم أعالي قبر الحسين ، فحينئذ أقدم الفعلة فيه ، وأنهم انتبهوا الى الحفرة وموضع اللحد فلم يروا فيه أثر رمة ولا غيرها) [١١٣] .

وبين المسعودي أن الاوضاع والاحوال بقيت مستمرة من الخوف والوجل في التقرب الى قبر الحسين (عليه السلام) وشيعة آل أبي طالب (عليهم السلام)، طيلة فترة حكم الخليفة العباسي المتوكل، الى أن أنتهت هذه الفترة وجاء الى الحكم المنتصر بالله (٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م)، فتغيرت الاوضاع على ما كانت عليه تغيرا جذريا بالنسبة لأهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله) ، ف (أمن الناس ، وتقدم بالكف عن آل أبي طالب ، وترك البحث عن أخبارهم ، وأن لايمنع أحد زيارة الحيرة لقبر الحسين،ولا قبرغيره من آل أبي طالب، وأمر برد فدك الى ولد الحسن والحسين، وأطلق أوقاف آل أبي طالب ، وترك التعرض لشيعتهم ودفع الأذى عنهم) [١١٤] .

أشار المسعودي الى أن الاوضاع عادت الى ما كانت عليه في زمن المتوكل ، من القتل والتنكيل والتعذيب والصلب وأمور أخرى تعرض لها العلويين، عندما تولى الخلافة المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ / ٨٦٢م -٨٦٦م)، فيذكر المسعودي ذلك في حوادث سنة ٢٤٨ هـ /٨٦٢م او سنة ٢٥٠ هـ /٨٦٤م ، وظهور أبي الحسن يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن عبد الله

بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطيار (عليه السلام) ، وأمه فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطيار (عليه السلام) ، وقيل : أن ظهوره كان بالكوفة ، قد بين المسعودي ما تعرض له هذا العلوي في أيام الدولة العباسية من القتل والصلب ،لانه كان ورعا وعادلا ومنصفا، بقوله : قتل وحمل رأسه الى بغداد ، وصلب ، فضج الناس من ذلك ، لما كان في نفوسهم من المحبة له ، لأنه استفتح أموره بالكف عن الدماء ، والتورع عن أخذ شيء من أموال الناس، وأظهر العدل والانصاف ، وكان ظهوره لذل نزل به . . . . وقد كان المستعين أمر بنصب الرأس ، فأمر محمد بن عبد الله بن طاهر بانزاله لما رأى من الناس وما هم عليه ،فقد جزعت عليه نفوس الناس جزعا كثيرا ، ورثاه القريب والبعيد ، وحزن عليه الصغير والكبير ، ويؤكد أهمية هذه الشخصية في ما قيل عنها لو كان رسول الله (صلى الله عليه وآله)حيا لعزي به [١١٥] .

ذكر المسعودي ما تعرض له شيعة العلويين من اضطهاد في العصر العباسي ومنهم محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، الذي حمله سعيد الحاجب من البصرة ، فحبس حتى مات ، وذلك في أيام المستعين ، وقيل غير ذلك ، وجعفر بن اسماعيل بن موسى بن جعفر ، قتله ابن الأغلب بأرض المغرب ، والحسن بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، قتله العباس بمكة ، وحمل في أيام المعتز(٢٥٢-٢٥٥هـ /٨٦٦-٨٦٨م) من الري علي بن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد ومات في حبسه ، وحمل سعيد الحاجب من المدينة موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وكان من النسك والزهد في نهاية الوصف ، وكان معه ابنه ادريس بن موسى ، فلما صار سعيد بناحية زبالة من جادة الطريق اجتمع خلق من العرب من بني فزارة وغيرهم لأخذ موسى من يده ، فسمه فمات هناك، وخلصت العرب ابنه ادريس بن موسى [١١٦] .

لقد احالنا المسعودي في معرفة الكثير من التفاصيل عن الطالبين الذين نالهم مكروه الى كتابه (أخبار الزمان) بقوله :(وقد ذكرنا فيه سائر أخبار من ظهر من آل أبي طالب ، ومن مات منهم في الحبس وبالسم ، وغير ذلك من أنواع القتل) [١١٧] مع انه أخذ على نفسه بأن يذكر أخبار آل أبي طالب (عليه السلام) ، ومقاتلهم ، منذ مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الى الوقت الذي ينتهي اليه تصنيف كتابه (مروج الذهب) بقوله : (قد كنا شرطنا على أنفسنا في كتابنا هذا أن نذكر مقاتل آل

أبي طالب ، ومن ظهر منهم في أيام بني أمية وبني العباس ،وما كان من أمرهم من قتل أو حبس أو ضرب ، ثم ذكرنا ما تأتى لنا ذكره من أخبارهم ، من قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب) [١١٨] .

وقد أوفى بشرطه هذا عندما ذكر في أواخر كتابه، ظهور طالبي بصعيد مصر بقوله: ظهر بصعيد مصر أحمد بن عبد الله بن أبراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقتله أحمد بن طولون ، ويقول أن ذلك حدث في سنة (٢٧٠ هـ/٨٨٨م) وأنه تكلم عن هذه الحادثة في كتبه التي سبقت كتابه مروج الذهب [١١٩] .

يظهر من هذه الروايات التي حفظها المسعودي انه قد ابدى اهتمامه وتعاطفه مع هذه الفرقة ، ربما لكثرة ما تعرضت له من قتل وصلب وتعذيب الى غير ذلك من اساليب القوة اتجاههم ، وان معلوماته عن الشيعة كانت حيادية وغير منحازة

خامساً: الشيعة وفرقها في المصادر الحديثة :

اما المصادر الحديثة فقد اتفقت مع المسعودي اولاً والمصادر الاسلامية ثانياً في بعض اقسام الشيعة وتفرعاتها فقد تكلمت هذه المصادر عن اقسام الشيعة فيقول احدهم بأن الشيعة : أكثر الفرق أفرعا فهي تتفرع الى ٢٢ فرقة كل منها تتفرع بدورها الى عدة فرق أخرى فمثلا فرع الامامية مقسم الى ١٦ فرع لكل منها أفرع أخرى [١٢٠] .

رأي أخر يقول بأن الشيعة أهمهم ثلاث فرق هي الكيسانية ، والامامية الاثني عشرية ، الاسماعلية او السبعية ، الى جانبهم ما يقارب العشرين فرقة أخرى تختلف كل فرقة عن الاخرى على شخص الامام بعد الحسين بن علي (عليه السلام) ، ويؤكد هذا الراي بأن كل فرق الشيعة تتفق في أن الامامة حق الهي ، وأن الامام معصوم ، ولكنهم لا يتفقون جميعا على شخص الامام [١٢١] .

أما مشكور فيقسم الشيعة الى عدة فرق لكنه يؤكد بأن أهم هذه الفرق جميعا هي : أربع ،الزيدية ، والامامية ، والاسماعيلية ، والغلاة [١٢٢] .

ويرى الانصاري : بأن الشيعة تفرقت بعد شهادة الامام الحسين (عليه السلام) فظهرت الكيسانية ، والزيدية ، والاسماعيلية ، والشيعة الامامية الاثني عشرية ، وهكذا ظهرت فرق الشيعة بعد وفاة بعض الائمة لاختلاف من يجب ان يتولى الامامة من بعده ، وتفرعت تلك الفرق الى فرق متعددة ثم تلاشت . ويؤكد بأنه لايوجد اليوم من هذه الفرق الشيعية الا ثلاث هي الامامية الاثني عشرية ، والزيدية ، والاسماعيلية [١٢٣] .

ويتفق ابو زهرة مع الانصاري في أن الفرق الباقية من الشيعة فقط ثلاث هم الامامية الاثني عشرية فيقول عنها : يدخل في عمومها أكثر مذاهب الشيعة القائمة الان في العالم الاسلامي في أيران والعراق وما وراءها من باكستان ، وغيرها من البلاد الاسلامية ويدخل في عمومها طوائف لم تنحرف اعتقاداتها الى درجة أن تخالف نصا من نصوص القرآن ، أو أي أمر علم من الدين بالضررة، والفرقة الثانية هي الزيدية و المذهب الزيدي الآن قائم باليمن ، والفرقة الثالثة هي الاسماعيلية وهي موجودة في أقاليم متفرقة من البلاد الاسلامية ، بعضها في جنوب افريقيا ووسطها ،وبعضها في بلاد الشام وكثير منها في الهند ، وبعضها في باكستان ، وقد اعطى ابو زهرة تفاصيل كثيرة عن هذه الفرق واقسامها [١٢٤] .

ويتفق الاعظمي مع من سبقه في اقسام الشيعة هي الامامية ، والزيدية ، والاسماعيلية ، ويؤكد بأن كل فرق الشيعة الاخرى قد انقرضت ما عدا هذه الفرق الثلاث ، ويقول : (كل الفرق الموجودة تقيم شعائر الاسلام ولا تخالف في شيء من ضروريات الدين الاسلامي ، اما الرافضة فهذا اللقب يراد به التشفي والانتقام ، يطلقه أهل السنة على الشيعة ، وبالعكس ،ويعني به كل فريق أن الآخر رفض الحق وأباه) [١٢٥] .

وأكد الفردبل بأن الشيعة وفرقها ظهرت في المشرق لاسباب سياسية ، متعلقة باختيار الخليفة بعد النبي(ﷺ)، وأن التطورات التي مرت بها الخلافة الاسلامية في المشرق ادت الى ظهور فرق كبيرة وصغيرة عديدة مختلفة فيما بينها ، ولكنها تكاد تتفق فيما يتعلق بصفات الامام ومناقبه [١٢٦] .

وبين عبد الحميد اهم واكبر الفرق الشيعية وهي الامامية الاثنا عشرية فيقول : (

الامامية تؤلف الاكثرية الساحقة من الشيعة ، واليهم ينصرف الذهن عادة عند اطلاق الشيعة والذي يميزهم ويجمعهم القول بوجوب الامامة ووجودها في كل زمان ، النص والتعيين، وعصمة الائمة) [١٢٧] .

وانسجم الحسني مع عبد الحميد في كلامه عن الشيعة ويؤكد بأن لفظ الشيعة اصبحت علما للامامية دون سواهم ، ويقول :(لم يبق من يزاحم الامامية الاثنا عشرية اليوم سوى الزيدية والاسماعيلية الا ان هذه المزاحمة ضعيفة لأن الاولين اتخذوا لهم الانتماء الى مذهب زيد بن علي عوضا عن الشيعة، واتخذوا الاسماعيليون الانتماء الى اسماعيل عنوانا خاصا عن لفظ الشيعة ، ولذلك اصبح لفظ الشيعة علما بالغلبة على الامامية الاثنا عشرية) [١٢٨] .

يمكن القول بان الشيعة هم الامامية الاثني عشرية فقط ، المتمسكين بولاء علي بن ابي

طالب والأئمة الاحد عشر من ولده(عليهم السلام) فحسب ، ذلك لأن رسول الله (ﷺ) صاحب الرسالة انما دعا لهذا النحو من الولاء وانما حث على هذه الجهة من التشيع ، ولأن الرجال الذين استجابوا لله ولرسوله في بدء الدعوة فمدحهم (ﷺ) واثنى عليهم كانوا على هذا الرأي ، وظهروا بهذه العقيدة ، ومضوا في ذلك السبيل ، وكل الشيعة الامامية انما اخذوا ذلك عنهم واتصل الينا عن رسول الله (ﷺ) بواسطتهم ، اما بالتلقي او بالرواية الثابتة ،فلا توجد عقيدة أثبت وحجة اقوى من ذلك .

تتفق المصادر الحديثة مع المسعودي في ما تعرضت له الشيعة الامامية من قتل وتنكيل واضطهاد وسلب للحقوق وخصوصا في عهد الدولة الاموية والعباسية ، ففي عهد الدولة الاموية اشتد البلاء على الشيعة فان اراد الرجل ان يحدث حديثا عن امير المؤمنين (عليه السلام) فأنه لايجرؤ على ذكر اسمه بل يقول حدثني رجل من قريش ،أو رجل من أصحاب النبي (ﷺ)، وكان الشيعة في هذا الوقت لم يكن لهم مأمن في اقصى الأرض ولا ادناها وكانوا مهددين في أموالهم وأنفسهم ، مشتتين في الارض ، وكان خير لأحدهم أن يقال أنه (يهودي أو نصراني من أن يقال عنه شيعي) [١٢٩] .

وتعد فاجعة كربلاء سنة (٦١هـ/٦٨٠م) خير دليل على قسوة ووحشية حكم بني امية ،فكان لهذه الفاجعة اثر كبير في نفوس الشيعة و كانت بداية لتكتلاتهم وبداية حركاتهم وثوراتهم كما نقلها لنا المسعودي في حركة التوابين(٦١هـ – ٦٥هـ/ ٦٨٠م – ٦٨٤م) وغيرها، وقد استمرت هذه الاوضاع الى عهد الدولة العباسية كما اكد ذلك المسعودي [١٣٠].

الخاتمة

نحاول في هذه الخاتمة أن نبين أهم ما توصل اليه هذا البحث الخاص بدراسة فرقة الشيعة في كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي دراسة موضوعية تاريخية .

– ورد لفظ الشيعة في القران الكريم والسنة النبوية في عدة مواضع ، مما يدل على انه لفظ قديم يعود الى عهد ابراهيم (عليه السلام) وموسى والانبياء جميعا ، وقد ظهر هذا اللفظ في الاسلام في عهد الرسول الكريم (ﷺ) وامير المؤمنين .

– الشيعة اصطلاحاً يدل على أتباع وأصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، يدينون بأمامته نصا ووصية ، أما جليا او خفيا ، وقالوا بأن الامامة لا تخرج من أولاده ،وهم يعملون في طاعة الله وطاعتهم .

– ظهرت القاب كثيرة للشيعة منها: محبوا أهل البيت ، أتباع أمير المؤمنين ،اصحاب أمير

المؤمنين ، الاصفياء ، الاولياء ، شرطة الخميس ، الطالبيين أي شيعة أبي طالب (عليه السلام) ، الترابيون ، وكلها خاصة بالشيعة الامامية .

– ان الشيعة مدرسة ترى وجوب طاعة ائمة أهل البيت (عليهم السلام)، وكل من يدخل هذه المدرسة يستحق أن يطلق عليه لفظ شيعي .

– قسمت المصادرالقديمة والحديثة الشيعة الى عدة اقسام تارة ٧٣فرقة أو١٨ فرقة أو٢٢فرقة الى غير ذلك ، اضافة الى الاقسام الفرعية منها، لكن كل هذه الاقسام انقرضت ولم يبق منها اليوم غير الشيعة الامامية وهم الاكثرية في الوقت الحاضر ، والزيدية ، والاسماعيلية ، متفرقون في انحاء العالم .

– اكثر الفرق التي انتسبت الى الشيعة لم يكن يعرف لها حتى زعيم ،كما في الناووسية ، مما يدل على ان اغلب هذه الفرق فرق ضعيفة وليس لها دور او أهمية مما ادى الى اختفائها بسرعة في وقت قصير وبنفس السرعة التي ظهرت بها .

– كل فرق الغلاة فرق خارجة عن الاسلام ، لذلك من غير الممكن جعل هذة الفرق منسوبه الى الشيعة ، منها المزدكية والزنديقية والخرمدينية وغيرها وكلها تنفي الربوبية عن الله عز وجل ، فكيف تعد من فرق الاسلام وتنسب الى الشيعة .

–أحال المسعودي وهو يذكر بعض المعلومات عن الشيعة الى كتبه التي فصل فيها ذكر الفرق واخبارها فدلنا على عدد من مؤلفاته المهمة وبين نوع المادة العلمية المكتوبة فيها ، مما يدل على تنوع ثقافته واطلاعه الواسع على الفرق الاسلامية واعتقاداتها .

قائمة الهوامش

(١) المسعودي ، ابوالحسن علي بن الحسين بن علي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)،مروج الذهب ومعادن الجوهر ،بيروت،لبنان،ط،٢٠٠٧، ج١ / ص١٧٥ ؛ عبد الحميد ، صائب ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، مط: الغدير ، بيروت ، ٢٠٠١ م، ص١٩١ .

(٢) لمعرفة المزيد من مؤلفات المسعودي ينظر : النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي بن احمدابن العباس (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) ،رجال النجاشي ، مط: الاعلمي ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ص٢٤٣ .

(٣) ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، لسان الميزان ، ط٢، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٧١م ،ج ٤ / ص ٢٢٤ – ٢٢٥؛ الامين ، محسن (١٣٧١هـ/ ١٩٥١م)،اعيان الشيعة ، تحقيق حسن الامين ، دار المعارف ، بيروت ، لات ، ج٨/ ص٢٢٠ .

(٤) بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار ، القاهره ، ١٩٦٢ م ،ص٥٦ .

(٥)حمود ، هادي حسين ، منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية ، مط : عصام ، بغداد ، ١٩٨٤ م ، ص٢٠ .

(٦) السبكي ، عبد الوهاب (٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) ، طبقات الشافعية الكبرى ، مط: الحسينية ، القاهرة ، لا.ت ، ج٢/ ص٣٠٧ .

المعتزلة : :ويسمون اصحاب العدل والتوحيد او العدلية ، وقد اختلف المؤرخون في نشوء المعتزلة . للتفاصيل ينظر : الاشعري القمي ، سعد بن عبد الله ابو خلف (ت٣٠١هـ/٩١٣م)، المقالات والفرق، صححه محمدجوادمشكور ،طهران،١٩٦٣ م ، ص١٣٨؛ الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم(ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)،الملل والنحل ،صححه احمد فهمي محمد ،بيروت، ٢٠٠٧ م، ، ص٤٩ ؛ الزين ، محمد خليل ، تاريخ الفرق الاسلامية ، ط٢، مط:الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص١٣٠ .

(٧)الذهبي ، شمس الدين محمد (٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوطي ، ط٩،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ج١/ ص٥٦٩؛ تهذيب سير اعلام النبلاء ، تهذيب رجب محمود ابراهيم نجيب ، مط: الجزيرة ، القاهرة ، ٢٠١٠م، ص٨٦٣؛ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، ج٤/ ص٢٢٥ .

(٨) حمود ، منهج المسعودي ، ص٢٧٣ .

(٩) ينظر :المسعودي ، ،مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج١ / ص٨٨.

(١٠) ينظر : المصدر نفسه ، ج١/ ص٥٣ .

(١١) ينظر : المصدر نفسه ، ج٢/ ٤٢٧.

(١٢)ينظر : المصدر نفسه، ج١/ ٣٣٧ .

(١٣) ينظر : المصدر نفسه ، ج٣/ ص٢٥٦ .

(١٤) ينظر : المصدر نفسه ، ج٢/ ص٢٨٩ – ص٢٩١ و ص ٣٠٢ وما بعدها .

(١٥) ينظر : المصدر نفسه، ج٤/ ٢٥٥ وما بعدها .

(١٦) المصدر نفسه ، ج٢/ ص٣٠٩ .

(١٧) المصدر نفسه ، ج٤/ ص٢٩١ .

(١٨)ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ/ ١٣١١م) ، لسان العرب ، الاعلمي ، بيروت ، ٢٠٠٥ م، مادة شيعة .

(١٩)المسعودي،مروج الذهب ، ج٣/ص٢٥٧ وج٢/ص١١٢وج٤/ص١٤٩.

(٢٠)النوبختي،ابو محمد الحسن بن موسى(ت٢٨٨ /٩٠٠م) فرق الشيعة، الحيدرية، النجف ،١٩٦٣ م،ص٢٣ .

(٢١)الاشعري القمي، المقالات والفرق، ،ص٣.

(٢٢)ابن النديم،محمدبن اسحاق(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)،الفهرست،بيروت، ٢٠٠٦م، ص٢٢٣.

(٢٣)سورة القصص، أيه١٥ .

(٢٤) سورة الصافات،ايه٨٣ .

(٢٥)الشيخ المفيد ،محمد بن النعمان (٤١٣هـ/١٠٢٢م)،اوائل المقالات في المذاهب والمختارات،لامط ،لات، ص٢ – ص٣.

(٢٦)المصدر نفسه ،ص ٦.

(٢٧)الشهرستاني، الملل والنحل ، ج ١ /١٤٤.

(٢٨)ابن خلدون،عبد الرحمن(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)،العبر وديوان المبتداء والخبرفي ايام العرب والعجم والبربر،مصر،لا.ت ، ١٦٤/١.

(٢٩)البرزنجي،محمد بن رسول الحسني(ت١١٠٣هـ/١٦٩١م)،الاشاعةلاشراط الساعة ،ط الاخيرة ،القاهرة،لات ص٤٢– ص٤٣ .

(٣٠) ينظر : فياض، عبد الله ،تاريخ الامامية واسلافهم من الشيعة منذ نشاة التشيع حتى مطلع القرن الرابع الهجري ،بيروت، ط٢، ١٩٧٥م ،ص٣١ .انظر ايضا : الاعظمي ،محمد حسن ، الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثنى عشرية،مصر،١٩٧٠م، ص١٩٩. ايضا: عبد الحميد ، عرفان ، دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية، مط اسعد ،بغداد ، ١٩٧٧م ، ص٩ .

(٣١)الحسني ، هاشم معروف ، الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة ، دار النشر للجامعين،١٩٧٠م، ص٢٩– ص٣٠.

(٣٢)سورة الشعراء ، أيه ٢١٤.

(٣٣) الحسني ، الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة ، ص٣٠.

(٣٤)الغدير : وهو غدير خم بين مكة والمدينة بينه وبين الجحفة ميلان . للتفاصيل ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٨م . ج٦/ ٢٧٧.

(٣٥)دليل النص بخبر الغديرعلى إمامة أمير المؤمنين ،أن رسول الله (ﷺ) لما رجع من حجة الوداع نزل بغدير خم ، ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالاجتماع ، فأمر الصلاة جامعة ثم خطبهم ثم قررهم على ما جعله الله تعالى له عليهم من فرض طاعته ، وتصرفهم بين أمره ونهيه بقوله : " ألست أولى بكم منكم بأنفسكم " ؟ فلما أجابوه بالاعتراف ، وأعلنوا بالإقرار ، رفع بيد أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: " فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ". فجعل لأمير المؤمنين (عليه السلام) من الولاء في أعناق الأمة مثل ما جعله الله له عليهم مما أخذ به إقرارهم .للتفاصيل ينظر : ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ / ٨٨٦م) ، سنن ابن ماجة،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للنشر ، لات ، ج ١ / ص ٤٣ ؛الكراجكي ، ابو الفتح محمد بن علي (ت ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م)، دليل النص بخبر الغدير على امامة أمير الؤمنين (ع) ، تحقيق علاء آل جعفر ،مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، قم ، لات ، ص٣٦ – ص٣٨ .

(٣٦) سورة المائدة ، الاية ٦٧ .

(٣٧) ينظر :العسكري،مرتضى،المصطلحات،الاسلامية،بيروت، ١٩٩٨م،ص١٩٠–١٩١.

(٣٨) سيد احمد ،ناصروآخرون ،المعجم الوسيط ،بيروت، ٢٠٠٨ ص٣٠٥.

(٣٩) ابو ذر الغفاري : جندب بن جناده بن سفيان من بني غفار ، احد سفراء الاسلام ، من الصحابة الذين لم يفارقوا الرسول (ﷺ) ، نفي الى الربذة في عهد عثمان

ومات فيها . للتفاصيل ينظر : ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن ايوب (ت٢١٨هـ/ ٨٣٣م) ، السيرة النبويه ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مط: المدني ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ج٤/ ص٨٤٩ ؛ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لات ، ج٥/ ص٩٩ ؛ الزركلي ،خير الدين (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، الاعلام ، ط٥، مط: ايار ، ١٩٨٠م، ج٢/ ص١٤٠ .

(٤٠)سلمان الفارسي او المحمدي : مولى رسول الله (ﷺ) ويعرف بسلمان الخير ، اصله من فارس ، شهد مع الرسول (ﷺ)الخندق . للتفاصيل ينظر : ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف احمد بن عبد الله احمد بن محمد النمري (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مط : دار الجبل ، بيروت ، ١٩٩١م ، ج٢/ ص٥٦- ص ٦١ .

(٤١)المقداد بن الاسود : ولد في حضر موت سنة ٢٤ قبل البعثة ، وشهد كل المشاهد مع الرسول(ﷺ) . للتفاصيل ينظر : ابن حجر ، الاصابة في تميز الصحابة ، ج٣/ ص٤٥٤ ؛ الشاكري ، حسين ، الاعلام من الصحابة والتابعين ، ط٢، مط: ستاره، ١٩٩٧م ، ج٣/ص٤٩ .

(٤٢) عمار بن ياسر : صحابي جليل قتل في معركة صفين سنة ٣٧هـ لقول الرسول (ص) : (تقتلك الفئة الباغية) . للتفاصيل ينظر : النسائي ،ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/ ٩١٥م)، فضائل الصحابة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لات ، ص٤٩ – ٥١ .

(٤٣)الحسني ، عبد الرزاق ،تعريف الشيعة ، صيدا،١٩٣٣ م، ص٨- ص٩.

(٤٤)ال ابراهيم ،الشيخ حبيب ، الحقائق في الجوامع والفوارق،مصر،١٩٣٨ ، ج١/١٩-٢٠؛ الانصاري ،عبد الواحد ، اثر الشيعة الجعفرية في تطور الحركة الفكرية في بغداد،بغداد،١٩٦٢م، ص٨- ص٩.

(٤٥) لحديث الثقلين ينظر : الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ج٩/ ص١٦٣؛ العسكري ، نجم الدين (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، حديث الثقلين ، ط٤، مط: الاداب ، النجف ، لات ، ص١٠٣ .

(٤٦) ينظر : عنايت،عمر ،العقائد ، دار العصور،١٩٢٨م،ص١٢٨- ص١٢٩.

(٤٧)فلهوزن، يوليوس ، الخوارج والشيعة ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ،القاهرة،مصر،١٩٥٨، ص ط .

(٤٨)المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/٢٣٩ و٤/١١٦-١١٧.

(٤٩) المصدر نفسه ،٣/٩٣ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ٣/٩٣ .

(٥١) المصدر نفسه ، ٣/٩٣.

(٥٢) المصدر نفسه ، ٣/٩٣.

(٥٣) المصدر نفسه ، ٣/٩٣.

(٥٤) المصدر نفسه ، ٣/٩٤ .

(٥٥) المصدر نفسه ، ٣/٩٤ .

(٥٦) ففزعوا الى خمسة نفر منهم (اصحاب القيادة في المعركة)، سليمان بن صرد الخزاعي، المسيب بن نجبة الفزاري ، وعبد الله بن سعد بن نفيل الأزدي ، وعبد الله بن وال التميمي ،ورفاعة بن شداد البجلي ، فعسكروا بالنخيلة ، بعد أن كان لهم مع المختار بن أبي عبيد الثقفي خطب طويل بتثبيطه الناس عنهم ممن أراد الخروج معهم .المسعودي، مروج الذهب ،٣/١١٠ .وينظر ايضا: مشكور،محمد جواد، موسوعة الفرق

الاسلامية،تعريب علي هاشم،بيروت، ١٩٩٥ م،ص ٣٢٨.

(٥٧) المسعودي ، مروج الذهب م. ن، ١١٠/٣ -١١٢ .

(٥٨) المصدر نفسه ،١١٢/٣ .

(٥٩) المصدر نفسه ، ٣/ ١١٣-١١٤ .

(٦٠) المصدر نفسه ، ١١٦/٣- ١١٧ .

(٦١) المصدر نفسه ، ٣/ ١١٧ و٣١/٤ .

(٦٢) زيد بن علي : هو زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، يكنى أبا الحسن وأمه أم ولد،أقام في الكوفة ، وكان من تلاميذه واصل بن عطاء الغزال رئيس المعتزلة ، ولذلك اتبع الزيدية من بعده أهل الاعتزال، ويلقب بحليف القرآن ، وزيد الشهيد ، قتل سنة (٢٢١ هـ/٨٣٥م) ، وقيل خرج سنة (٢٢١هـ/٨٣٥م ، وقتل سنة ٢٢٢هـ /٨٣٦م)، أن أكبر نهضة بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) هي نهضة زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) ، فقد خرج على عامل هشام بن عبد الملك في الكوفة سنة ١٢٢هـ واستشهد في تلك النهضة ، يقول الزيديون بالنص الخفي في خلافة علي(عليه السلام) على عكس الامامية الذين يقولون بالنص الجلي ، وذكروا أن نص النبي (صلى الله عليه وآله)على علي (عليه السلام) كان نصا خفيا . للتفاصيل ينظر : المسعودي،مروج الذهب ، ٢٣٨/٣. الاصفهاني، ابو الفرج (٣٥٦هـ/٩٦٦م)، مقاتل الطالبين ، بيروت ، ٢٠٠٩ م، ص ٦٠ – ص ٧٦ ؛ ابن الجوزي، يوسف بن قرغلي بن البغدادي (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة ، تحقيق حسين تقي زاده ، مط ليلى ،٢٠٠٥ م، ج ٢/ ص٤١٤ – ٤٢٠ ؛ مشكور ، موسوعة الفرق الاسلامية ،ص٢٢٦- ص٢٧١ وص٣٢٩.

(٦٣) المسعودي،مروج الذهب ، ٢٣٨/٣ .

(٦٤) المصدر نفسه ، ٣ / ٢٣٨-٢٣٩ و٢٥٥/٣ .

(٦٥) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٣٩ .

(٦٦) ينظر : المصدر نفسه ، ٥٩/٤-٦٠ .

(٦٧) ينظر : المصدر نفسه ، ٣/ ٦٠ .

(٦٨) المصدر نفسه ، ٢٣٨/٣- ٢٣٩ .

(٦٩) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٥٥ .

(٧٠) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٥٦ .

(٧١) سورة البقرة ، أية ١٢٤ .

(٧٢) سورة البقرة ، أية١٢٤.

(٧٣) سورة البقرة ، أية ١٢٤.

(٧٤) سورة البقرة ، الايه ١٢٤.

(٧٥) المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/ ٢٥٦- ٢٥٧.

(٧٦) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٥٧.

(٧٧) ينظر: الايات التي جاءت بحق اهل البيت (عليهم السلام) :البقرة ، الاية ١٢٤ { إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}. وقوله :الانسان ، الاية ٨ {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}. وقوله: الاحزاب ، الاية ٣٣ { إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} . وغيرها من الايات التي نزلت بحق اهل البيت

(٧٨)المسعودي ،مروج الذهب ، ٣/ ٢٥٧- ٢٥٨.

(٧٩) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٥٨.

(٨٠) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٥٨ .

(٨١) القطعية : هؤلاء قطعوا بموت الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) على خلاف الواقفة الذين انكروا وفاته ، ولذاك سموا بالقطعية . للتفاصيل ينظر : مشكور ، موسوعة الفرق الاسلامية ، ص ٤١٨ .

(٨٢) المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/ ٢٣٩.

(٨٣) ينظر : المصدر نفسه ، ٥٩/٤.

(٨٤) المصدر نفسه ، ٣/ ٤٠١ .

(٨٥) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٢١ .

(٨٦) المصدر نفسه ، ٣/ ٤٠١ و٤/٥٩ .
(٨٧) سورة الانفال ، أية٧٥ .
(٨٨) ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ٣ / ٢٧١ .
(٨٩) فدك : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة أفاءها الله على رسوله(ﷺ) في سنة (٧ هـ) صلحا . للتفاصيل ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٦/ ص٤١٧.
(٩٠)طالبت السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) بحقها في فدك وهذا جزء من حوارها مع ابو بكر (اما كان رسول الله (ﷺ) ، يقول : المرء يحفظ في ولده ، سرعان ما أحدثتم ، وعجلان ما أتيتم ، الآن مات رسول الله (ﷺ) أمتم دينه ، ... ،وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله قبل موته ، وأنبأكم بها قبل وفاته ، فقال : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ. سورة (آل عمران ، ١٤٤) . أيها بني قيلة ، اهتضم تراثي أبي ، وأنتم بمرأى ومسمع ، تبلغكم الدعوة ، ويشملكم الصوت ، وفيكم العدة والعدد ، ولكم الدار والجنن ،..). للتفاصيل ينظر : الجوهري ،احمد بن عبد العزيز (ت٣٢٣هـ/ ٩٣٤م)،السقيفة وفدك ، تحقيق محمد هادي الاميني ،ط٢، مط: الكتبي ،بيروت ، ١٩٩٣ ،ص ١٠٢ – ص١٠٣ .
(٩١) نص قول ابو بكر لسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) (انا معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا أرضا ولا عقارا ولا دارا ، ولكنا نورث الإيمان والحكمة والعلم والسنة ، فقد عملت بما أمرني ، ونصحت له وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).للتفاصيل ينظر : الجوهري ،السقيفة وفدك ،ص ١٠٣.
(٩٢) سورة النمل ، أية ١٦ .
(٩٣)ينظر :المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/ ٢٧١ – ٢٧٢ .
(٩٤) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٧٢ .
(٩٥) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٧٢ .
(٩٦) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٧٢ .
(٩٧) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٧٢ .
(٩٨) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٧٣ .
(٩٩) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٧٣ .
(١٠٠) المصدر نفسه ، ٤/ ٦٠ .
(١٠١) الغلاة او الغالية: هم الذين غلوا في حق أئمتهم ، حتى أخرجوهم من حدود الخلقية وحكموا فيهم بأحكام الالهية ، فربما شبهوا واحدا من الأئمة بالاله ، وربما شبهوا الاله بالخلق ، وهم على طرفي الغلو والتقصير ، وانما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب التناسخية ، ومذاهب اليهود والنصارى ، وتعد جميع فرق الشيعة من الغلاة ما عدا الاثني عشرية ، والزيدية ، وبعض الاسماعيلية ، وعقائد الغلاة هي : الالوهية ، والحلول، والتشبيه ، والتناسخ ، وقد غلا هؤلاء بحق أئمتهم بادىء الأمر ، ولكن منذ القرن الثاني الهجري ، مزج بعض هذه الفرق عقائد الغلو بالسياسة ، فرفعوا لواء المعارضة ضد السلطتين : الاموية ،والعباسية ، و الغلاة على اصناف . للتفاصيل ينظر : الشهرستاني ،الملل والنحل ،ج١/١٧٦– ١٧٧. ايضا: مشكور ، موسوعة الفرق الاسلامية ، ص٣٩٨– ٤٠١ . ايضا : الوائلي ، احمد ، هوية التشيع ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠٩ م، ص١٦٥ . ايضا: فياض ، تاريخ الامامية واسلافهم من الشيعة ،ص٨٧ – ٩٢ . ايضا : عبد الحميد ، صائب ، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ،النجف، ١٩٩٧ م، ص٨٠٦ – ص٨٢٧ .
(١٠٢) المسعودي ، مروج الذهب ،ج ٤ /٦٠ .
(١٠٣) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٣٩ .
(١٠٤) المصدر نفسه ، ٣/ ٢٣٩ .

(١٠٥)البلالية والسعدية : وهم من الغلاة . ينسبون الى أبي طاهر محمد بن علي بن بلال ، وهم من أصحاب الامام الحادي عشر(عليه السلام) ، ومن منكري نيابة أبي جعفر العمري ، محمد بن عثمان ، ثاني النواب الأربعة ، امتنع أبو طاهر محمد بن علي بن بلال من تسليم الأموال ، التي كان يدفعها اليه الشيعة بصفتها سهم الامام (عليه السلام) ، الى أبي جعفر محمد بن عثمان ، ثم ادعى النيابة ، وزعم انه وكيل الامام ، فتبرأ منه الشيعة ، وصدر توقيع من الامام المهدي (عليه السلام) بلعنه . ينظر : مشكور ، موسوعة الفرق الاسلامية ، ص١٦١ .

(١٠٦) المسعودي ، مروج الذهب ،ج ٤/ ٢١٣ .

(١٠٧) المصدر نفسه ، ٤/ ٣١ .

(١٠٨) المصدر نفسه ، ٤/ ٣١- ٣٢ .

(١٠٩) المصدر نفسه ، ٤/ ٣٢ .

(١١٠) المصدر نفسه ، ٤/ ٧.

(١١١) المصدر نفسه ، ٤/٣٣ .

(١١٢) المصدر نفسه ، ٤/ ٣٣ - ٣٤ .

(١١٣) المصدر نفسه ، ٤/١٤٩ .

(١١٤) المصدر نفسه ، ٤/ ١٤٩- ١٥٠ .

(١١٥) المصدر نفسه ، ٤/ ١٦٣ - ١٦٥ .

(١١٦) ينظر : المصدر نفسه ، ٤/١٩٨ .

(١١٧) المصدر نفسه ، ٤/ ١٩٨ .

(١١٨) المصدر نفسه ،ج ٤/ ٣٣٤ و٤/٤٠٥ .

(١١٩) المصدر نفسه ، ٤/ ٣٣٤ و٤/٤٠٥- ٤٠٦ .

(١٢٠) ينظر :عنايت ، العقائد ، ص١٣٣ .

(١٢١) نادر،البير نصري ، أهم الفرق الاسلامية السياسية والكلامية،ط٢،بيروت،مط الكاثوليكية،لات، ص١٩- ص٢٠ .

(١٢٢) مشكور ، موسوعة الفرق الاسلامية ، ص٣٢٢- ص٣٤١ .

(١٢٣) ينظر : الانصاري ، اثر الشيعة الجعفرية في تطوير الحركة الفكرية، ص٨- ص٩ .

(١٢٤) ينظر : ابو زهرة ،محمد،تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسية والعقائد وتاريخ المذاهب الفقهية ،دار الفكر العربي،القاهرة،٢٠٠٨ م،١ج/٦٣-٩٦ .

(١٢٥) الاعظمي ، الحقائق الخفيه عن الشيعة ، ص٢٠٢ .

(١٢٦) ينظر : الفردبل ، الفرق الاسلامية في الشمال الافريقي ، ترجمة عبد الرحمن بدوي،بنغازي ،١٩٦٩ م، ص١٥١ – ص١٥٢ .

(١٢٧) عبد الحميد ، عرفان ،دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ، ص٣٣- ص٣٧ .

(١٢٨) الحسني ،عبد الرزاق، تعريف الشيعة ، ص١٠ .

(١٢٩) القمي،عباس (ت١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)، الفصول العلية في بيان مناقب وفضائل أمير المؤمنين(عليه السلام) ،البيان للترجمة،لات ، ص٩- ص١١ .

(١٣٠) جولدتسيهر،اجناس،العقيدة والشريعة في الاسلام ،ط٢،دار الكتاب، مصر ،لات، ص١٩٥ – ص٢٠٠ ؛ عبد الله فياض ، تاريخ الامامية واسلافهم من الشيعة ، ص٤٨- ص٥٤ ؛ الدجيلي، محمد رضا حسن، فرق الازارقة،مط النعمان،النجف،١٩٧٣ م، ص٥٢- ص٥٣ .

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم .
- ال ابراهيم، الشيخ حبيب، الحقائق في الجوامع والفوارق ،مصر ،١٩٣٨.
- ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم (٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لات .
- السيد احمد ،ناصروآخرون،المعجم الوسيط ،بيروت،٢٠٠٨.
- الاشعري القمي،سعد بن عبد الله ابي خلف(٣٠١هـ/٩١٣م)،كتاب المقالات والفرق ،صححه محمد جواد مشكور،طهران ،١٩٦٣.
- الاصفهاني،ابوالفرج(٣٥٦هـ/٩٦٦م)،مقاتل الطالبين، ط١ ،بيروت ، ٢٠٠٩.
- الاعظمي ،محمد حسن ،الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثنى عشرية ،مصر ،١٩٧٠.
- الامين،محسن(١٣٧١هـ/ ١٩٥١م)، اعيان الشيعة،تحقيق حسن الامين، دار المعارف ، بيروت .
- الانصاري ، عبد الواحد ،اثر الشيعة الجعفرية في تطوير الحركة الفكرية ببغداد، بغداد،١٩٦٢.
- البرزنجي،محمد بن رسول الحسني (ت١١٠٣هـ/١٦٩١م) الاشاعة لاشراط الساعة ، ط الاخيرة ،القاهرة،لات.
- بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة عبد الحليم النجار ، القاهره ، ١٩٦٢ م .
- ابن الجوزي ، يوسف بن قرغلي البغدادي (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ،تذكرة الخواص من الامة بذكر خصائص الائمة ، تحقيق حسين تقي زادة ، مط ليلى ، ٢٠٠٥.
- جولد ستهير،اجناس ،العقيدة والشريعة في الاسلام ،ط٢ ،مصر ،دار الكتاب ، لات.
- الجوهري ،احمد بن عبد العزيز (ت٣٢٣هـ/ ٩٣٤م)،السقيفة وفدك ، تحقيق محمد هادي الاميني ،ط٢، مط: الكتبي ،بيروت ، ١٩٩٣ .

ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، لسان الميزان ، ط٢، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ١٩٧١م.

- ابن حزم ،ابو محمد علي بن احمد (٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، الفصل في الملل والاهواء والنحل ، مط التمدن ،١٩٠٣.
- الحسني ، عبد الرزاق ،تعريف الشيعة ،صيدا ،١٩٣٣ .
- الحسني ، هاشم معروف ،الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة ، دار النشر للجامعيين ، ١٩٧٠ .
- حمود ، هادي حسين ، منهج المسعودي في بحث العقائد والفرق الدينية ، مط : عصام ، بغداد ، ١٩٨٤ م .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، العبر وديوان المبتداء والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ،مصر ، ١٨٦٧م.
- الدجيلي ،محمد رضا حسن ، فرقة الازارقة دراسة تحليلية تبحث في اصول هذه الفرقة وتطورها ، مط النعمان ، النجف ، ١٩٧٣ .
- الذهبي ، شمس الدين محمد (٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م) ، تهذيب سير اعلام النبلاء ، تهذيب رجب محمود ابراهيم نجيب ، مط: الجزيرة ، القاهرة ، ٢٠١٠م.
- الذهبي ، شمس الدين محمد (٧٤٨هـ/ ١٣٧٤م) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوطي ، ط٩،مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٣م .

– الزركلي ،خير الدين (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م)، الاعلام ، ط٥، مط: ايار ، ١٩٨٠م .
– ابو زهرة ،محمد ، تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة والعقائد وتاريخ المذاهب الاسلامية ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، ٢٠٠٨ .
– الزين ، محمد خليل ، تاريخ الفرق الاسلامية ، ط٢، مط:الاعلمي ، بيروت ، ١٩٨٥م .
–السبكي،عبد الوهاب(٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)،طبقات الشافعية الكبرى،مط:الحسينية ، القاهرة ، لا.ت.
– الشاكري ، حسين ، الاعلام من الصحابة والتابعين ، ط٢، مط: ستاره، ١٩٩٧م .
– الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)،الملل والنحل ،ط٧ ،صححه وعلق عليه احمد فهمي محمد ، بيروت ، ٢٠٠٧ .
– ابن عبد البر ، ابو عمر يوسف احمد بن عبد الله احمد بن محمد النمري (٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق علي محمد البجاوي ، مط : دار الجبل ، بيروت ، ١٩٩١م .
– عبد الحميد ، صائب ، تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي ،مط فروردين ، النجف ،١٩٩٧ .
– عبد الحميد ، صائب ، علم التاريخ ومناهج المؤرخين ، مط: الغدير ، بيروت ، ٢٠٠١ .
– عبد الحميد ، عرفان ، دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية ، مط اسعد ، بغداد ، لات.
– العسكري ، مرتضى ، المصطلحات الاسلامية ، بيروت ، ١٩٩٨ .
– العسكري ، نجم الدين (١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، حديث الثقلين ، ط٤، مط: الاداب ، النجف.
– عنايت ، عمر ، العقائد ، دار العصور ، ١٩٢٨ .
– الفردبل، الفرق الاسلامية في الشمال الافريقي من الفتح العربي حتى اليوم ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، بنغازي ،١٩٦٩.
– فلهوزن، يوليوس ، الخوارج والشيعة ، ترجمة عبد الرحمن بدوي ، القاهرة ، مصر ، ١٩٥٨ .
– فياض ، عبد الله ، تاريخ الامامية واسلافهم من الشيعة منذ نشاة التشيع حتى مطلع القرن الرابع الهجري ،ط٢ ، بيروت ، ١٩٧٥.
– القمي ، عباس (ت١٣٥٩هـ/١٩٤٠م) ،الفصول العلية في بيان مناقب وفضائل امير المؤمنين (عليه السلام) ،مط: البيان ، لات .
– الكراجكي، ابو الفتح محمد بن علي (ت ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م)، دليل النص بخبر الغديرعلى امامة أمير الؤمنين (عليه السلام) ، تحقيق علاء آل جعفر ،مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، قم ، لات.
– ابن ماجه ، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ / ٨٨٦م) ، سنن ابن ماجة،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر للنشر ، لات.
– المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسن بن علي (ت٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ،ط٢ ،بيروت ، ٢٠٠٧.
– مشكور ، محمد جواد ، موسوعة الفرق الاسلامية ، تعريب علي هاشم ، بيروت ، ١٩٩٥.
– الشيخ المفيد ، محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) ، اوائل المقالات في المذاهب والمختارات ، لامط ، لات .
– ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ/ ١٣١١م) ، لسان العرب ، الاعلمي ، بيروت ، ٢٠٠٥ م .
– نادر،البير نصري،اهم الفرق الاسلامية السياسية والكلامية،ط٢،مط الكاثوليكية ، بيروت ، لات.

- النجاشي ، ابو العباس احمد بن علي بن احمدابن العباس (ت ٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) ،رجال النجاشي ، مط: الاعلمي ، بيروت ، ٢٠١٠م.
- ابن النديم ، محمد بن اسحاق (ت٣٨٠هـ /٩٩٠م) الفهرست ، بيروت ، ٢٠٠٦ .
- النسائي ،ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب (ت٣٠٣هـ/ ٩١٥م)، فضائل الصحابة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لات.
- النوبختي ، ابو محمد الحسن بن موسى (ت٢٨٨هـ/ ٩٠٠م) ،فرق الشيعة ، الحيدرية ، النجف ، ١٩٦٣ م.
- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن ايوب (ت٢١٨هـ/ ٨٣٣م) ، السيرة النبويه ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مط: المدني ، القاهرة ، ١٩٦٣م.
- الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر (ت٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٨م.
- الوائلي ، احمد ، هوية التشيع ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله البغدادي (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) ، معجم البلدان ، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث ، بيروت ، ٢٠٠٨م .

The Shiite in "MuroojAldahab" By Almasody- A historical subjective study

Abstract:

The research discussed the case of the Shiite in terms of their start, the doctrinal content and the political, social and religious activities from Almasody point of view in his book "MuroojAldahab and Ma'adinAljawhar". The contents of his book is tackled in an objective comparative way and through which the researcher has reached the main similarities and differences between Almasody and the other historians and writers of the Islamic doctrines. The researcher is concluded with a brief outline about the concept of Shiite in the works of the modern writers.